

A

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/52/382
19 September 1997

ARABIC

ORIGINAL: ARABIC/ENGLISH/FRENCH/
RUSSIAN/SPANISH

الجمعية العامة



الجمعية العامة
الدورة الثانية والخمسون
البند ٩٧ (ط) من جدول الأعمال

التنمية المستدامة والتعاون الاقتصادي الدولي:
التنمية الثقافية

التقدم المحرز في العقد العالمي للتنمية الثقافية خلال
الفترة ١٩٩٧-١٩٩٤

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيي إلى الجمعية العامة تقرير المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية
والعلم والثقافة (اليونسكو) عن تنفيذ العقد العالمي للتنمية الثقافية خلال الفترة ١٩٩٧-١٩٩٤، الذي أعد وفقاً
لقرار الجمعية العامة ١٨٧/٤١ المؤرخ ٨ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٦.

.../..

091097 081097 071097 97-25720



مرفق

ث - ٩٧/٢٠٣

باريس، ٢٣/١١/١٩٩٦

الأصل: فرنسي/إنجليزي

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

اللجنة الدولية الحكومية للعقد العالمي للتنمية الثقافية

الدورة العادية الخامسة

باريس، ٢١-٢٥ أبريل/نيسان ١٩٩٧

اليونسكو، القاعة ١٠ - مبنى فونتانا

البند ٤ من جدول الأعمال

تقرير الأمانة عن تنفيذ برنامج العقد منذ الدورة العادية الرابعة
لللجنة تقدمه خلاصة جامعية عن حصيلة العقد

إن الغرض من هذه الوثيقة هو إطلاع اللجنة الدولية الحكومية للعقد العالمي للتنمية الثقافية على الأنشطة المنفذة في إطار برنامج العقد منذ الدورة العادية الرابعة للجنة الدولية الحكومية (أبريل/نيسان ١٩٩٤). كما تستهدف توفير قاعدة للنقاش في إطار اللجنة.

المحتويات

الصفحة

٤	ألف - الحصيلة وعرض الأنشطة
٤	أولا - الحصيلة
٨	ثانيا - عرض الأنشطة
٩	باء - المشروعات الكبرى: "الثقافة والتنمية"
٩	أولا - اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية
١١	ثانيا مشروع البحث المنهجي بشأن دمج العوامل الثقافية في الاستراتيجيات الإنمائية
١٢	جيم - الأنشطة بحسب المناطق
١٢	أفريقيا
١٨	أمريكا اللاتينية والカリبي
٢٠	الدول العربية
٢٥	آسيا والمحيط الهادئ
٣٧	أوروبا ..
٤١	دال - المشروعات المشتركة بين الثقافات
٤١	أولا - الطرق
٤٣	ثانيا - مجالات فن الباروك

ألف - الحصيلة وعرض الأنشطة

أولاً - الحصيلة

- ١ - أعلن العقد العالمي للتنمية الثقافية بموجب القرار ٤١١/٨٧/A الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ٨ ديسمبر/كانون الأول ١٩٨٦ ليشمل الفترة ١٩٨٨-١٩٩٧. وهو برنامج مشترك لمجمع أسرة الأمم المتحدة وتضطلع اليونسكو فيه بدور المنظمة الرائدة.
- ٢ - وقد حددت للعقد أربعة أهداف رئيسية هي : مراعاة البعد الثقافي في التنمية ، وتأكيد الذاتيات الثقافية وإثراؤها ، وزيادة المشاركة في الحياة الثقافية ، والنهوض بالتعاون الثقافي الدولي.
- ٣ - ويستند برنامج العقد إلى التزام المجتمع الدولي. فالمطلوب من الدول الأعضاء ، ووكالات الأمم المتحدة ، والأفراد ، والمنظمات الحكومية وغير الحكومية ، الاضطلاع بأنشطة بالغة التنوع - كالمشروعات الإنمائية الرائدة ، وأنشطة البحث ، والتدريب ، وإصدار المطبوعات ، وعقد المؤتمرات ، وإقامة المعارض والمهرجانات - من شأنها أن تسهم في تحقيق أهداف العقد.
- ٤ - وقد اعتمد المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٥ قراراً (٣٢م/٢٨) طلب فيه من المدير العام أن يتخذ التدابير الملائمة من أجل "العمل على أن تظل مراعاة البعد الثقافي للتنمية في عملية تحقيق تنمية مستديمة ...، أولوية من أولويات برامج اليونسكو بعد انتهاء العقد ، وإبراز ذلك بصورة ملموسة وصرحية في بنية المنظمة وأنشطتها التي تقرر للفترة التي تلي نهاية العقد العالمي للتنمية الثقافية".
- ٥ - كما أن الفقرة ٤٧ من القرار ١٥٠ ت/١٥، الذي اعتمدته المجلس التنفيذي لليونسكو في دورته الخمسين بعد المائة في أكتوبر/تشرين الأول ١٩٦٦ ، تنص على أنه "ينبغي أن يكفل برنامج وميزانية عامي ١٩٩٩ - ١٩٩٨ متابعة أبرز إنجازات العقد العالمي للتنمية الثقافية"؛ وينبغي ، لهذا الغرض ، الاستمرار في منح الأولوية لموضوع "الثقافة والتنمية" في برامج اليونسكو وأن يكون هذا الموضوع إطاراً لمواصلة الأنشطة التي شرع فيها في نطاق العقد العالمي".
- ٦ - وترمي هذه الوثيقة إلى إحاطة الدول الأعضاء في اللجنة الدولية الحكومية للعقد العالمي للتنمية الثقافية علماً بالأنشطة المنفذة في إطار العقد العالمي للتنمية الثقافية منذ انعقاد الدورة العادية الرابعة لهذه اللجنة في أبريل/نيسان ١٩٩٤. وستقدم الوثيقة لاحقاً من خلال المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية والخمسين التي ستعقد في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٧.
- ٧ - وإن هذه الدورة العادية الخامسة والأخيرة للجنة الدولية الحكومية للعقد العالمي للتنمية الثقافية الذي سينتهي في ٣١ ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٧ ، توفر مناسبة لاستعراض حصيلة أنشطة العقد منذ أن بدأ في ١ يناير/كانون الثاني ١٩٨٨ .

- ٨ - فقد بدا للمجتمع الدولي آنذاك، بعد مرور أربعين عاماً على صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وعلى إنشاء الوكالات الرئيسية للأمم المتحدة، ولا سيما اليونسكو، أن من الضروري أن تفتح أمامه آفاق جديدة.
- ٩ - وجاءت هذه الرغبة نتيجة للصعوبات التي واجهتها الاستراتيجيات الإنمائية المتبعة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فعلى الرغم من الإنجازات التي تحققـت، كشفـت العقود الإنـمـائية الأولى للأمم المتحدة عن حدود مفهـوم التنمية القائم على النمو الكمي والمادي وحدهـ.
- ١٠ - وإن إدراك هذه الحقيقة حدا بـ مؤتمر مكسيـكو العالمي بشأن السياسـات الثقـافية "مونديـاـكلـت" ، في ١٩٨٢ ، إلى تسلـيط الضـوء على فـكرة رئـيسـية مؤـدـها أن الثقـافة هي عـنصر أسـاسـي في حـيـاة كل فـرد وكل مجـتمـع وأن التـنـمية تـنـطـوي بالـتـابـي علىـ بـعد ثـقـافي جـوـهـري ما دـامـت تـسـتـهـدـفـ فيـ غـايـتهاـ خـيرـ الإنسـانـ.
- ١١ - وبعد أن شهدـ العـقدـ بعضـ الـبـطـءـ فيـ اـنـطـلـاقـتـهـ ، ولا سيـماـ نـتيـجةـ لـتـقـيـيدـ مـوـضـوعـهـ ، تـمـكـنـ تـدـريـجيـاـ منـ تـرـكـيزـ بـرـنـامـجـهـ عـلـىـ النـيـجـ الثـقـافـيـ فيـ تـنـاوـلـ بـعـضـ التـحـديـاتـ الـكـبـرىـ الـتـيـ تـواـجـهـ المـجـتمـعـاتـ فيـ مـجاـلاتـ السـكـانـ وـالـبـيـثـةـ وـالـتـعـدـدـيـةـ وـمـكـانـةـ التـرـاثـ الثـقـافـيـ فيـ عـمـلـيـةـ التـنـمـيـةـ وـالـصـحةـ وـتـموـيلـ الثـقـافـةـ وـالـمـشـارـكـةـ فيـ شـؤـونـ الـبـلـدـ وـفيـ نـمـوـهـ وـفيـ تـحـقـيقـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ .
- ١٢ - وإن ما قدمـهـ العـقدـ ، بـإـضـافـةـ إـلـىـ الـبـحـثـ فيـ الـمـفـاهـيمـ وـالـنـظـريـاتـ إنـماـ هوـ بـدـايـاتـ الإـجـابـةـ عنـ السـؤـالـ "كـيـفـ الـعـمـلـ؟ـ"ـ منـ أـجـلـ إـدـماـجـ الـبـعـدـ الثـقـافـيـ عـلـىـ نـحـوـ أـفـضـلـ فيـ الـعـمـلـيـةـ الـإنـمـائـيـةـ ، وـذـلـكـ منـ خـلـالـ تـنـفـيـذـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ الـمـشـروـعـاتـ الـتـجـربـيـةـ فيـ الـمـيـدانـ وـعـنـ طـرـيـقـ عـقـدـ الـاجـتمـاعـاتـ لـتـبـادـلـ الـخـبرـاتـ .
- ١٣ - وخلـالـ الفـتـرةـ ١٩٨٨ـ-١٩٩٧ـ أـقـرـ أـكـثـرـ مـنـ ١٢٠٠ـ مـشـرـوعـ بـادـرـتـ بـهـاـ ١٥٢ـ دـولـ عـضـواـ وـ ١٣ـ مـنظـمةـ حـكـومـيـةـ وـ ٤ـ مـنظـمةـ غـيرـ حـكـومـيـةـ ، باـعـتـبارـهاـ أـنـشـطـةـ رـسـمـيـةـ لـلـعـقـدـ الـعـالـمـيـ لـلـتـنـمـيـةـ الـثـقـافـيـةـ ، وـتـلـقـيـ زـهـاءـ ٤٠٠ـ مـشـرـوعـ مـنـ هـذـهـ الـمـشـروـعـاتـ مـسـاعـدـاتـ مـالـيـةـ مـنـ الـيـونـسـكـوـ بـلـغـ مـجمـوعـهـ أـكـثـرـ مـنـ ٥ـ مـلاـيـنـ دـولـارـ أـمـريـكيـ .
- ١٤ - وإنـ الـأـنـشـطـةـ المـنـفذـةـ فيـ إـطـارـ بـرـنـامـجـ الـعـقدـ ، منـ حـلـقـاتـ تـدـارـسـ وـاجـتمـاعـاتـ وـمـطـبـوعـاتـ وـأـفـلامـ فيـديـوـ وـأـشـرـطـةـ سـيـنـمـائـيـةـ وـمـعـارـضـ وـمـنـحـ درـاسـيـةـ وـدـورـاتـ تـدـريـبيـةـ وـمـشـرـوعـاتـ مـيـدـانـيـةـ ، يـسـتفـيدـ مـنـهـ آـلـافـ الـعـامـلـيـنـ الـمـعـنـيـيـنـ مـباـشـرـةـ وـمـيـثـاـتـ الـآـلـافـ الـذـيـنـ شـارـكـواـ فيـ أيـ نـشـاطـ مـنـ الـأـنـشـطـةـ .ـ وهذاـ ماـ أـدـىـ إـلـىـ اـنـبـاثـ دـيـنـامـيـةـ يـفـتـرـضـ فيـ شبـكـاتـ الـمـلـعـومـاتـ الـثـقـافـيـةـ وـالـشـبـكـاتـ الـتـيـ أـنـشـئـتـ حـولـ مـوـضـوعـاتـ مـحدـدةـ خـلـالـ السـنـوـاتـ الـعـشـرـ هـذـهـ ، أـنـ تـسـمـيـهـ فيـ اـسـتـمـارـاـهـ .
- ١٥ - وبعدـ مرـورـ عـدـدـ سـنـوـاتـ سـادـهـ شـيـءـ مـنـ الشـكـ ، أـخـذـتـ عـدـدـ وـكـالـاتـ تـابـعـةـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ ، مـثـلـ بـرـنـامـجـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ الـإـنـمـائـيـ وـمـنظـمةـ الصـحـةـ الـعـالـمـيـةـ وـالـفـاوـ وـالـيـونـيـبـ وـصـامـسـكـانـ وـالـمـنظـمةـ الـعـالـمـيـةـ لـلـسـيـاحـةـ ، تـهـمـ بـالـمـشـارـكـةـ فيـ بـرـنـامـجـناـ وـالـتـعاـونـ معـنـاـ .

- ١٦ - كما ساهم العقد، من خلال اليونسكو، في الإعداد للمؤتمرات الدولية الكبرى التي عقدها الأمم المتحدة كالمؤتمر العالمي بالبيئة والتنمية الذي عقد في ريو دي جانيرو، في البرازيل (١٩٩٢)؛ مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية الذي عقد في كوبنهاغن (١٩٩٥)، ومؤتمر القاهرة للسكان (١٩٩٤)، ومؤتمر بكين المعني بالمرأة (١٩٩٥)، ومؤتمر المولى ٢ الذي عقد في إسطنبول (١٩٩٦).
- ١٧ - وإن مراعاة أو عدم مراعاة الموضوع المركزي للعقد – وهو البعد الثقافي للتنمية – في الوثيقة الخاصة باستراتيجية الأمم المتحدة الإنمائية في العقد المقبل، سيساعد على تدبير ما أحدثه الأفكار التي طرحت في مؤتمر مكسيكو قبل ١٤ عاماً من تأثير على مستوى الأمم المتحدة.
- ١٨ - ولبيان ثراء التجارب والمشروعات وتنوعها، كنا نود إتاحة المزيد من الإمكانيات لنشر النتائج والتقارير عن حلقات التدars والمشروعات التجريبية، مما كان من شأنه إعطاء صورة أوضح عن برنامج العقد؛ لكننا نأسف أشد الأسف لعدم تمكنا من ذلك. ييد أننا نعلم في نفس الوقت أن مئات الآلاف من النساء والرجال في كل مكان قد سمعوا عن التنمية البشرية التي لا تغفل الثقافة وخبروها. ونود أن نتقدم هنا بالشكر إلى جميع من عمل في هذه المشروعات أو شجع على قيامها والترويج لها، ونؤكد لهم أن جهودهم لم تذهب عبثاً وأن البدور التي بذرت خلال السنوات العشر هذه ستأتي بالثمار على أطفالنا وأحفادنا جميعاً.
- ١٩ - ويبدو لنا أن من السابق لأوانه أن نعد اليوم حصيلة حقيقة للأنشطة المنفذة خلال السنوات العشر التي استغرقتها هذا البرنامج وذلك لأن كل النتائج لم تسجل بعد من جهة، ولأنه يصعب من جهة أخرى، قياس هذه النتائج بالمعايير الكمية إذ أن الهدف المركزي الذي توخاه العقد هو توعية المجتمع الدولي بضرورة مراعاة البعد الثقافي للتنمية والبحث، بصورة أعم، على التفكير في الحوافز الدفينة للتنمية وفي غايتها المنشودة.
- ٢٠ - وعليه، فإننا سنتطرق في التقييم والتفكير هنا إلى مدى التقدم الذي أحرزته الأفكار التي صيفت خلال المؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية (مكسيكو، ١٩٨٢) على مستوى الجمهورية والمجتمع المدني والهيئات العامة الوطنية والدولية، والأشكال التي تجسدت وروجت بها هذه الأفكار عن طريق مشروعات العقد العالمي للتنمية الثقافية الذي أنشأ بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٨ ديسمبر/كانون الأول ١٩٨٦.
- ٢١ - فكيف يمكن تقييم نتائج العقد وتأثيره في تطور الأفكار التي ساهم في نشرها؟ إن أولى الإجابات عن هذا السؤال إنما تتبلور إبان الاجتماعات التي تعقد كالمجتمع الذي نظم في باكستان في ربيع ١٩٩٦، والاجتماع المزمع عقده في السويد في ربيع ١٩٩٨ بشأن السياسات الثقافية، كما تظهر بمناسبة النقاشات التي تنظم بشأن تقرير اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية وهو تقرير تبني الكثير من مكاسب العقد.
- ٢٢ - ومن خلال التعليقات التي أدلت بها الدول الأعضاء عند تقديم التقرير الأخير عن أنشطة العقد أيام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٤ (الدورة الثامنة والأربعون) وفي الدورة الأخيرة للمؤتمر العام لليونسكو في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٥. تبين بعد مرور خمسين عاماً على

إنشاء الأمم المتحدة. نشوء وعي جديد بالطابع المتشابك المعقد للعملية الإنمائية، تمثل في نظرة ريبة إزاء الحلول الجاهزة، وتواضع أكبر في تنزول مفاهيم التقدم والحداثة. ومراعاة أفضل لتاريخ الشعوب وظروفها الاجتماعية - الثقافية. وقد تجلّى هذا التطور بوجه خاص في التحليل الذي أجري في إطار البحث المنهجي بشأن تطور مفهوم التنمية على مستوى وكالات الأمم المتحدة.

٢٣ - كما يتضح من النقاشات التي دارت سوا في الجلسة العامة أو في إطار اللجان خلال الدورة الثامنة والعشرين للمؤتمر العام، أن النتائج التي نالت أوفراً حظ من التقدير من جانب الدول الأعضاء تتعلق بما يلي:

- توعية الحكومات وأصحاب القرار على المستوى الوطني لاسيما في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية بأهمية دور الثقافة في تحقيق التنمية المستدامة؛

- الأنشطة المنهجية بشأن دمج الجوانب الثقافية في التنمية، والمجتمعات والمشروعات الخاصة بموضوع "الثقافة والتنمية"؛

- تطبيق هذه المكتسبات المنهجية في السياسات الإنمائية الوطنية.

٤٤ - ومن الأدلة التي تشهد بأن موضوعات العقد تشق بالفعل طريقها تدريجياً ليصبح واقعاً ملماً، نذكر الاهتمام الكبير الذي أحاط بالتقدير العالمي وما أثاره من مناقشات، والإعلان المشترك عن بعد الثقافي اللازم لفهم القضايا الصحية الذي وقعت المدير العام لليونسكو والأمين العام لمنظمة الصحة العالمية ونشر في عدد مارس/آذار - ابريل/نيسان ١٩٩٦ من المجلة التي تصدرها هذه المنظمة والذي خصص لموضوع "الثقافة والصحة"، والمقال عن المقاربة الثقافية للقضايا البيئية الذي صدر بقلم المدير العام في موضوع "الثقافة والقيم والبيئة" في مجلة اليونيسكو "كوكبنا" (المجلد ٢، ١٩٩٦)، والاتفاق التكميلي الذي أبرم في فبراير/شباط ١٩٩٦ بين اليونسكو والمنظمة العالمية للسياحة من أجل منح الثقافة ما تستحقه من مكانة بارزة في استراتيجيات ومشروعات التنمية السياحية.

٤٥ - ويتجلّى هذا التطور في الذهنيات حتى في نتائج مؤتمر القمة الأخير للبلدان الصناعية السبعة الأكثر تقدماً الذي عقد في مدينة ليون في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ يونيو/حزيران ١٩٩٦، والذي اعتبر أن الاستثمار في البشر لا يقل حيوية عن الاستثمار في رأس المال، وأعرب عن الأمل في أن يتم تعزيز "التنوع الثقافي واللغوي".

٤٦ - وإن برنامج العقد العالمي للتنمية الثقافية لم يكن بالطبع العامل الوحيد الذي أسهم في حركة التحول هذه ولكنه رافقها وكان أفضل تعبيراً واع عنها. وبالتالي، فإن نهاية فترة العقد تمثل نهاية مرحلة تشكل في حد ذاتها بداية تطور عميق الجذور سيشهد القرن المقبل بلا ريب ازدهار ثماره في أيّن صورها.

ثانياً - عرض الأنشطة

- ٢٧ - وافقت اللجنة الدولية الحكومية في دورتها الاستثنائية الثانية التي عقدها في أبريل/نيسان ١٩٩٥ ، على اقتراح مكتب اللجنة الداعي إلى ترسيخ الجهد على مجالات العمل ذات الأولوية المتمثلة فيما يلي: البعد الثقافي للتنمية ، والثقافة والاستدامة ، والثقافة والسياحة والتنمية ، والتجددية الثقافية ، والاستثمار في الثقافة ، والثقافة والعلوم والتكنولوجيا ووسائل الإعلام.
- ٢٨ - أما بالنسبة لنهاية العقد، فقد طلبت اللجنة الدولية الحكومية من المدير العام أن يبرمج الدورة العادية الأخيرة للجنة بحيث تعقد في شهر أبريل/نيسان ١٩٩٧ كي تتزامن مع انتهاء فترة العقد ومع السنة التي يعقد فيها المؤتمر العام (الدورة التاسعة والعشرون ، أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٧).
- ٢٩ - كما يتضح من مناقاشات الدورة العادية الرابعة للجنة أن مسألة التفاعل بين الثقافة والتنمية تعد مسألة لها من الأهمية ما يبرر الاقتراح بالإبقاء عليها كموضوع ذي أولوية في برنامج اليونسكو في الفترة التي تعقب انتهاء العقد، وبأن يتجسد ذلك في بنية المنظمة وفي أنشطتها.
- ٣٠ - وقد جرى التشديد خلال السنوات الثلاث المنصرمة على ما يلي : (١) تنفيذ مشروعات مشتركة بين التخصصات تتم على نطاق إقليمي وتركز على مجالات العمل ذات الأولوية ؛ (٢) تعزيز التعاون فيما بين الوكالات في تنفيذ مشروعات مشتركة بين التخصصات ؛ (٣) مواصلة أنشطة البحث بشأن أساليب دمج البعد الثقافي في التنمية ؛ (٤) نشر تقرير اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية المعنى "التنوع الإنساني المبدع" وإدارة النقاش بشأنه.
- ٣١ - وأشار التقرير الذي قدم عن أنشطة العقد في الدورة الاستثنائية الثانية للجنة الدولية الحكومية للعقد العالمي للتنمية الثقافية (ابril/نيسان ١٩٩٥) - في الفقرة ٣ منه - إلى "اتجاه إلى تزايد التعبئة لصالح العقد وتزايد عدد المشروعات المقفلة".
- ٣٢ - وقد تأكّد هذا الاتجاه كما تأكّد التنفيذ الفعلي لمشروعات صدرت أو ستصدر عنها قريباً مطبوعات أو أفلام فيديو. وتلك هي حال المشروع المتعلق بمنهجية دمج البعد الثقافي في التنمية، وتقرير اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية، ومشروعات طرق تجارة الحرير، ومجالات فن الباروك، والثقافة والسياحة والتنمية، والتجددية الثقافية، والثقافة والصحة ، والثقافة والبيئة.
- ٣٣ - واقتراح في إطار العقد العالمي للتنمية الثقافية خلال فترتي العامين الماضيتين ٦٧١ مشروعًا في إطار برنامج المساعدة ، الأمر الذي يشهد بشعبية برنامج العقد على مستوى الدول الأعضاء والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية. وبعد عملية انتقاء روعيت فيها توصيات اللجنة الدولية الحكومية ، أدرج ٣٤٠ مشروعًا في عداد أنشطة العقد وانتفع ١٧٧ مشروعًا من بينها بمساعدات مالية بلغ مجموعها ٣ ملايين دولار أمريكي. وكانت المشروعات التي حظيت بمساندة مالية مشروعات متفرقة من جانب ٩٣ دولة عضواً ومنظمتين دوليتين حكوميتين و ١١ منظمة غير حكومية.

٣٤ - ووفقاً لتصيات اللجنة الدولية الحكومية. تركزت المشروعات على الهدف الأول للعقد وهو "رعاية البعد الثقافي في التنمية" وكذلك على مجالات العمل ذات الأولوية التي اقترحها الدول الأعضاء في نص القرار ٣٢٨ م/٢٠٢٨ الذي اعتمد في الدورة الأخيرة للمؤتمر العام لليونسكو.

٣٥ - ومن بين موضوعات المشروعات المقترحة التي يجري تنفيذها على أوسع نطاق فيما يتعلق بالهدف الأول للعقد، ترد موضوعات الثقافة والتنمية، والثقافة والبيئة، والثقافة والاستدامة، والثقافة والصحة، والثقافة والتنمية الحضرية، والتأثير الثقافي لحركات الهجرة، والثقافة المحلية والتنمية، والصناعات الثقافية، والسياحة المستدامة، والثقافة وتنمية المجتمعات المحلية، والفنون الحرفية، وفن العمارة، والمرأة والتنمية، والتدريب، والمعارف التقليدية والتنمية، والتكنولوجيا والتنمية.

باء - المشروعات الكبرى: "الثقافة والتنمية"

أولاً - اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية

٣٦ - اشترك المدير العام لليونسكو والأمين العام للأمم المتحدة معاً في ١٩٩٢ في إنشاء اللجنة العالمية المستقلة المعنية بالثقافة والتنمية. خلال الفترة بين ١٩٩٣ و ١٩٩٥ اضطلعت اللجنة برئاسة السيد خافيير بيريز دي كويالر عضوية اثنين عشرة شخصية مرموقه بعملية تفكير وتحليل واسعة النطاق بشأن العلاقة بين الثقافة والتنمية. وأنجزت في أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٥ تقريراً بعنوان "التنوع الإنساني المبدع" يقدم إطاراً تحليلياً جديداً لمفهومي الثقافة والتنمية والعلاقات التي تربط بينهما.

٣٧ - وأتاحت مساهمات طوعية من حكومات ومؤسسات متعددة الأطراف تغطية تكاليف عمل اللجنة بالكامل، واستند هذا العمل إلى توليفة من البحوث واستعراض كتابات شتى مع عقد ست مشاورات في أوروبا، وأسيا والمحيط الهادئ، ومنطقة الدول العربية، وأمريكا الشمالية، وأفريقيا، فضلاً عن مشاورات مع خبراء ومؤسسات تناهيك عن اجتماعات عمل اللجنة ذاتها.

٣٨ - وقدم رئيس اللجنة، السيد بيريز دي كويالر، التقرير بصورة غير رسمية في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٥، إلى المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، وإلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخمسين. وعقد المؤتمر العام لليونسكو اجتماعاً مائدة مستديرة عن التقرير مستهلاً بذلك عملية التحليل والنقاش الواسعة النطاق التي حرصت اللجنة على أن تراها واقعاً حياً. وقد بدأ هذا النقاش بصورة رسمية في المجلس التنفيذي لل يونسكو خلال دورته التاسعة والأربعين بعد المائة التي عقدت في ربيع ١٩٩٦، واستمر خلال الدورة الخمسين بعد المائة التي عقدت في خريف العام نفسه.

٣٩ - وفور نشر التقرير، أرسلت الطبعتان غير التجاريةتين منه باللغتين الإنجليزية والفرنسية إلى الحكومات والى جميع الوكالات أو الإدارات التابعة لمنظمة الأمم المتحدة والمعنية بقضايا الثقافة والتنمية، وكذلك الى الهيئات الدولية الحكومية، والمنظمات الإقليمية والمنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية، والمؤسسات والجامعات ومؤسسات البحث والمتاحف والفنانين والصحفيين وكبار قادة الرأي العام وأصحاب القرار في جميع أنحاء العالم. ونشرت طبعة تجارية من التقرير باللغة الإنجليزية في يونيو/حزيران ١٩٩٦ بينما نشرت الطبعة التجارية الفرنسية منه في أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٦. أما

الطبعة الإسبانية التي نشرت في إطار النشر المشترك. فقد صدرت في أوائل ١٩٩٧. وهناك طبعات نشرت أو يجري الإعداد لنشرها بمعرفة اللجان الوطنية باللغات العربية والكتالونية والسينية والهولندية والفنلندية وال مجرية واليابانية والكورية والبرتغالية والسويدية.

٤٠ - ونشرت في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٥ طبعة موجزة من التقرير أعدت للصحافة وجرت تقطيعه إعلامية واسعة النطاق لتصور التقرير بفضل المؤتمرات الصحفية التي عقدها والمقالات التي نشرها رئيس اللجنة وأعضاؤها. وشملت الأنشطة الترويجية إصدار عدد من مجلة اليونسكو "المصادر" في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٥ وعدد سبتمبر/أيلول ١٩٩٦ من "رسالة اليونسكو"، وإنتاج فيلم وثائقي بالفيديو يستغرق ٥٢ دقيقة (في نسختين إنجليزية وفرنسية) عنوانه «From the Tree to the Dugout»، وقد عرض في مهرجانات سينمائية وتلفزيونية مختلفة وهناك ترتيبات لتوزيعه للعرض تلفزيونياً في أكثر من ٧٠ بلداً، وأعدت مجموعة مذكرات إيضاحية لتسهيل عرض التقرير والمساعدة على فهمه، وأصدرت طبعة مختصرة من التقرير في ٦٨ صفحة (في كل من اللغات الانجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والعربية)، كما أصدرت منه طبعة في شكل "مختارات للشباب" ولغات أخرى مماثلة من القراء (بالإنجليزية والفرنسية والإسبانية)، ونشرت قائمة حصر بالوصيات الواردة في التقرير (بالإنجليزية والفرنسية والإسبانية)، وأصدر مكتب اليونسكو للنشر نشرات إعلامية (بالإنجليزية والفرنسية) لترويج بيع التقرير. وأنشئ في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٦ موقع للاتصال المباشر على شبكة ويب العالمية في إطار شبكة إنترنيت، عن "الثقافة والتنمية"، وذلك بالتعاون مع اللجنة الوطنية الفنلندية التي مؤّلت إنشاء هذا الموقع، ومع جامعة هلسنكي للفنون والتصميم.

٤١ - وقّرري السيدة غرو هارلم برونتلاند، رئيسة وزراء النرويج السابقة أن "هذا التقرير الزاخر بالإمكانات يتبع فهما متعمقاً لتنوعنا الثقافي وتأثيره الحفاز على التنمية". وقد أثار التقرير الكثير من النقاش بالفعل. كما أنه عرض ونقاش في إطار أنشطة مختلفة في كل المناطق سواء بفضل جهود رئيس اللجنة وأعضائها، أو جهود مساعد المدير العام للثقافة، أو الموظفين العاملين في أمانة اللجنة أو في أمانة اليونسكو عموماً. كما وردت رسائل ثناء وتأييد من شخصيات عالمية بارزة من بينهم عدد من رؤساء الدول.

٤٢ - ودارت في الأمم المتحدة مناقشة رسمية عن التقرير خلال الدورة الحادية والخمسين للجمعية العامة في أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٦. وتمهد الأمين العام في تلك الأثناء بأن تقدم الأمانة العامة للأمم المتحدة مساندتها الكاملة لعملية المتابعة، ودعا إلى اعتبار اليونسكو " مديرية مهام" في إطار عمليات حفز وتنسيق كافة المبادرات التي تقطع بها منظومة الأمم المتحدة فيما يتعلق بعملية المتابعة. وقد بدأ مكتب التنسيق للثقافة والتنمية الذي أنشأه المدير العام كوحدة تختلف أمانة اللجنة، في الانضمام منذ مارس/آذار ١٩٩٦ بهذه الأنشطة بما في ذلك الحفز على تحليل التقرير داخل أمانة اليونسكو.

٤٣ - ونظراً لأن الدول الأعضاء لا تزال عاكفة على دراسة التقرير، فإن التطبيق الفعلي للوصيات الواردة فيه لا يمكن إلا أن يظل محدوداً في هذه المرحلة. ومع ذلك، فقد اتخذ عدد من الخطوات التحضيرية المهمة. وقد أوعز المدير العام لمجلس الأمانة بأن تضمن اقتراحاتها بشأن مشروع برنامج وميزانية اليونسكو لعامي ١٩٩٩-١٩٩٨ (الوثيقة ٢٩/٥) مبادرات جديدة مستوحاة مما جاء في التقرير.

واضطلاع مساعد المدير العام للثقافة بأعمال تحضيرية تتعلق بـ"التقرير عن الثقافة في العالم"، الذي يصدر كل عامين. وقرر برنامج متبعي الأمم المتحدة أن يتبنى الاقتراح المتعلق بـ"متبعي التراث الثقافي"، فشرع في إعادة توجيهه برنامجه كي يتلاءم مع هذا الغرض بالتعاون مع اليونسكو. وتعتمد أمانة اليونسكو أن تشكل، بالتعاون مع مكتب مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، "فريق عمل للحقوق الثقافية" بغية زيادة استجابة المفاهيم الأساسية. وقد وافق المجلس التنفيذي في دورته الخمسين بعد المائة على عرض السويد استضافتها مؤتمر دولي حكومي عن السياسات الثقافية في ١٩٩١. وبدأت دولأعضاء مثل بوليفيا والسويد في تطبيق نتائج التقرير ووصياته، على أطر السياسة الوطنية فيها، كما أخذت مؤسسات ثقافية متعددة تستعين بالتقدير في إعادة النظر في سياساتها وفي البحث على إجراء تغييرات في مجالات محددة.

ثانياً - مشروع البحث المنهجي بشأن دمج العوامل الثقافية في الاستراتيجيات الإنمائية

٤٤ - كنتيجة للمرحلة الأولى من أحد مشروعات العقد البارزة، وهو مشروع البحث المنهجي بشأن دمج العوامل الثقافية في الاستراتيجيات الإنمائية، أعد كتاباً بعنوان "البعد الثقافي للتنمية - نحو نهج علني" ونشر بالإنجليزية والفرنسية والاسبانية وترجم إلى الصينية والروسية والمنغولية؛ كما ترجم إلى العربية بالتعاون مع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (ايسكوا).

٤٥ - ويحدد هذا الكتاب الأسس النظرية للبحث: وهي الثقافة، والتنمية، والبعد الثقافي للتنمية. ثم يتطرق إلى ضرورة مراعاة هذا البعد في الأنشطة الإنمائية، وإلى آخر تطورات التعاون الدولي في هذا المجال. ويحدد الكتاب في الختام الميادين التي يتعمّن أن تتناولها البحوث بغية مساعدة المؤسسات الإنمائية على الاستناد في عملها إلى نهج يراعي الاعتبارات الثقافية في معالجة الأوضاع والمشكلات التي تواجهها.

٤٦ - وأعد في المرحلة الثانية من البحث، مشروع كتاب بعنوان "نهج ثقافي إزاء التنمية - دليل في التخطيط: المفاهيم والأدوات"، ووزع المشروع على نطاق واسع بالإنجليزية والفرنسية على زمام ١٥٠ جهة لاستعراضه، بما في ذلك وكالات الأمم المتحدة، ومنظمات التعاون الإنمائي، وعدد من مراكز البحوث والجامعات والخبراء. كما أجريت مناقشات مباشرة مع عدد من موظفي اليونيسيف وبامت وبرنامج الأغذية العالمي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد)، والوكالة الكندية للتنمية الدولية. وأدرجت آراء هذه الجهات مع اقتراحات إضافية في الصيغة النهائية من الكتاب الذي يزمع نشره قبل منتصف أبريل/نيسان ١٩٩٧، وذلك بعد أن يراجعه مراجعة أخيرة قرابة خمسين خبيراً ووكالة إنمائية ومنظمة بحوث.

٤٧ - والتصور الأساسي الذي يدعو إليه الدليل هو أن تدرس التنمية من منظور الثقافة بحيث يشمل ذلك مثلاً أساليب تصميم وتنفيذ وتقدير المشروعات؛ والتخطيط المنطلق من القاعدة إلى القمة والتخطيط التشاركي؛ وإضفاء نطاق شمولي على تصميم المشروعات؛ وإقرار منظور مستديم طويل الأجل؛ وإعداد نظم تخطيطية أكثر مرونة، مع تحول دور المؤسسات الإنمائية من دور أطراف فاعلة إلى دور أطراف ميسرة. ويتمثل أحد المبادئ الأساسية الأخرى التي يتضمنها الدليل في ضرورة التأكيد في دراسة

الثقافات على تنوعها وقدراتها الإبداعية، ومن ثم ضرورة تصميم المشروعات وفقاً لمقتضيات كل حالة بدلاً من وضع خطط نموذجية وتصميم مجموعات مشروعات موحدة قائمة على اعتبارات نظرية مجردة.

٤٨ - ويهدف هذا الدليل على وجه التحديد إلى إيضاح الكيفية التي يمكن بها لأساليب عمل المؤسسات وأصحاب القرار والوكالات المعنية بالتنمية أن تساعد في استهلال عملية تنمية بشريّة مستدامة، من خلال ترسّيخ أسسها النظرية وممارساتها العملية في نهج ثقافي، سواء كان ذلك في رسم الاستراتيجيات أو في تخطيط وتنفيذ برامج ومشروعات مؤسسيّة أو في مجال التنفيذ الميداني.

٤٩ - كما يقترح الدليل تشكيلة واسعة من الأدوات المنهجية المستخلصة من تحليل أوجه التفاعل بين ثقافات العهود ما قبل الصناعية وثقافة التنمية مع ربط ذلك ربطاً وثيقاً بالنماذج الصناعي الحريرى على اعتبارات السوق.

٥٠ - ويجري التركيز، فيما يخص العمل الميداني، على الأدوات التي تساعد على تقدير واقع الأوضاع المحلية، وأثار المشروعات الإنمائية، وتعزيز الأساليب التشاركية لإعداد تلك المشروعات وتنفيذها وتقييم نتائجها، وتوسيع نطاق الدور الذي يضطلع به المنفذون الميدانيون بالنسبة إلى دور المؤسسات المركزية وأصحاب القرار المركزيين.

٥١ - وفيما يتعلق بالبرامج والمشروعات، يستعرض الدليل أساليب للتقدير الأولي ويقترح تحسينات جديدة بهدف تحقيق المزيد من مراعاة إمكانية قيام شراكات بين الموارد المحلية والمساندة المؤسسيّة المتأتية من الخارج.

٥٢ - وبالإضافة إلى الجوانب الفكرية والشروح التقنية المفصلة للاقتراحات المنهجية، يقدم الدليل لقارئه مجموعة من الرسوم التخطيطية والبيانية والمصروفات والجدالات التي تصور تشابك أساليب العمل الساريّة والمقرحة، كما يحتوي على أمثلة وقوائم موجزة تيسّر التطبيق العملي للنهج الثقافي في إطار منظور للتنمية البشرية المستدامة الحريرية على مراعاة الاعتبارات الثقافية.

جيم - الأنشطة بحسب المناطق

٥٣ - تنفذ في مختلف المناطق عدة أنشطة تتناول موضوع الثقافة مثل "الثقافة والصحافة" و"الثقافة والسكان"، و"الثقافة والبيئة"، و"تمويل الثقافة"، و"الثقافة والسياحة والتنمية".

٥٤ - وتشمل أنشطة أخرى ذات نطاق دولي أو مشترك بين المناطق، أدرجت على سبيل التيسير، في المنطقة التي ينتمي إليها المكان الذي نظمت فيه، ومن هذه الأنشطة مثلاً الاحتفال الرئيسي باليوم العالمي للتنمية الثقافية (٢١ مايو/أيار)، وحلقات التدارس التي تُنظم في مقر اليونسكو.

أفريقيا

٥٥ - وقدّمت في أفريقيا اقتراحات تتعلق بأكثر من ٩٠ مشروعًا اعترف به ٥٠ منها كأنشطة المعقد.

٥٦ - واستهدف نصف هذه المشروعات تقريباً (٢٢ مشروع) العمل على تحسين فهم البعد الثقافي للتنمية وتعزيز الاعتراف به عن طريق دراسات ومجتمعات وأنشطة للتدريب والتوعية بشأن العلاقة بين الثقافة والتنمية، والصحة، والزراعة، والسكان، والتنمية الحضرية والريفية، وقضايا الجنسين والشباب، والسياحة، والسكن، والإدارة، والأعمال، والمؤسسات العامة والقطاع الخاص. وتمثلت مجالات التركيز الأخرى في ما يلي (١) السياسة الثقافية وإدارة الثقافة وتنظيم شؤونها، وتنمية البنى الأساسية والموارد البشرية (٨ مشروعات) (٢) وتعزيز الفنون (٥ مشروعات) والصناعات الحرفية (٧ مشروعات) (٣) وتنمية قواعد البيانات ونظم المعلومات الثقافية (٧ مشروعات).

٥٧ - ولئن طرأت زيادة ملحوظة على عدد المشروعات دون الإقليمية (١٠ مشروعات) والإقليمية (٦ مشروعات) والمشتركة بين المناطق (٦ مشروعات)، فإن أغلبية المبادرات (٢٧ مشروع) كانت ذات طابع وطني. ولا غرابة في ذلك إذ أن العديد من هذه الأنشطة جرى تمويلها في إطار اعتمادات برنامج المساعدة لليونسكو المخصصة للعقد العالمي.

٥٨ - إن معظم أنشطة العقد المنفذة في أفريقيا تسهم إسهاماً مباشراً في تنفيذ توصيات مؤتمر اللقاء الأفريقي الذي عقد في باريس في فبراير/شباط ١٩٩٥. وقد اضطلع بالعديد منها بالتعاون الوثيق مع منظمة الوحدة الأفريقية ومع مؤسسات دون إقليمية مثل لجنة تنسيق التنمية في الجنوب الأفريقي، والرابطة الاقتصادية لدول أفريقيا الغربية (إيكواس)، أو مع وكالات تابعة لمنظمة الأمم المتحدة، مثل البنك الدولي واليونيسيف ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) ومعهد الأمم المتحدة للتنمية الاقتصادية والتخطيط في أفريقيا.

٥٩ - وكان أهم المشروعات الإقليمية، وهو مشروع الكلية المتنقلة الأفريقية للثقافة والتنمية، قد أنشئت كمتابعة لتوصية صدرت عن حلقة التدars بشأن الثقافة والتنمية والمشاركة، التي عُقدت في أبيدجان في ١٩٩٢. فأجريت دراسة جدوى عن هذا المشروع في ١٩٩٤، ثم، أدرج هذا النشاط على ضوء مؤتمر اللقاء الأفريقي (١٩٩٥)، في الوثيقة ٢٨/٥ لعامي ١٩٩٦-١٩٩٧ كمشروع خاص في إطار العقد العالمي للتنمية الثقافية. والهدفان الرئيسيان لهذه الكلية هما: (١) تنمية القدرات البشرية والمؤسسية في مجال البعد الثقافي للتنمية في أفريقيا عن طريق التدريب والبحوث واقامة الشبكات؛ (٢) وتشجيع نشر وتبادل المعلومات وتوعية الجمهور في هذا المجال.

٦٠ - وقد خُصصت المرحلة التمهيدية (١٩٩٥) من هذا المشروع لتحديد مسؤول عن ادارته وشركاء محتملين ومؤسسة مضيفة تحضنه. وأقيمت نقطة التجمع في مؤسسة الأمم المتحدة للتنمية الاقتصادية والتخطيط في أفريقيا (داكا) في ١٩٩٥.

٦١ - وأعدت في عام ١٩٩٦ وثائق مفصلة للمشروع تناولت الأنشطة الثمانية المزعمع تنفيذها في ١٩٩٧ وهي: عقد حلقات تدars، تتوجه احدهما إلى كبار المسؤولين عن اتخاذ القرارات والتخطيط وتناول البعد الثقافي للتخطيط التنموي (معهد الأمم المتحدة للتنمية الاقتصادية والتخطيط في أفريقيا)، وتتوجه الأخرى إلى مهنيي وسائل الإعلام (المعهد الأفريقي للتنمية، دوالا، الكاميرون)؛ وعقد حلقات عمل دون إقليميتين، احدهما بشأن الثقافة والسكان (كامبالا، أوغندا)، والثانية بشأن النهج الثقافي للتنمية

الاقتصادية (أديس أبابا، إثيوبيا)، وإنشاء كرسين جامعيين لليونسكو عن الثقافة والتنمية في معهد الأمم المتحدة للتنمية الاقتصادية والتخطيط في أفريقيا وفي المعهد الأفريقي للتنمية، واجراء دراستين إقليميتين، أحدهما عن الاحتياجات التدريبية (معهد الأمم المتحدة للتنمية الاقتصادية والتخطيط في أفريقيا) والأخر عن الوحدات التدريبية المرنة، من أجل ادخال موضوع الثقافة والتنمية في المناهج الجامعية الأفريقية (الرابطة الأفريقية لعلماء الأنثروبولوجيا، ياندي، الكاميرون).

٦٢ - وقد جرى الاتصال بعدة جهات يحتمل أن تشارك في المشروع أو تموله، ودعى هذه الجهات إلى اجتماع نشر من أجله كراس دعائي موجه إلى المانحين.

٦٣ - أما المشروع الخاص بتنمية الصناعات الثقافية في أفريقيا، فقد اضطلع به وفقاً للتوصيات اللجنة الدولية الحكومية للعقد العالمي للتنمية الثقافية وللقرارات التي صدرت بمبادرة من الدول الأفريقية الأعضاء عن الدورتين السابعة والعشرين والثامنة والعشرين للمؤتمر العام. فأجريت في المرحلة الأولى، دراسة بشأن "إمكانات الصناعات الثقافية في أفريقيا الغربية"، عملاً بالمبادئ الرائدة لخطة العمل من أجل تنمية الصناعات الثقافية في أفريقيا التي اعتمدها مؤتمر قمة رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية، في داكار، في يوليولـ١٩٩٢. وقد اعترف مؤتمر قمة منظمة الوحدة الأفريقية (تونس، ١٩٩٤) رسميًّاً بأن هذه الدراسة التي أجرتها "الرابطة السنغالية للنهوض بالثقافة والصناعات الثقافية" تمثل مشروعًا رائداً لتنفيذ خطة عمل داكار ونموذجاً لمشروعات مماثلة في الدول الأفريقية المنتسبة إلى مناطق فرعية أخرى.

٦٤ - وقد أجريت هذه الدراسة بالاشتراك بين منظمة الوحدة الأفريقية واليونسكو، وبالتعاون مع الرابطة الاقتصادية لدول أفريقيا الغربية (إيكواس) وبدعم من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إسيسكو) ومرفق التعاون الدولي في المجموعة الدولية للتدريب والتعليم (GRIFE)، كندا. واستناداً إلى نتائج الدراسة، اقترحت مشروعات محددة على بنك التنمية الأفريقي وغيره من المانحين المحتملين، وسيوسع نطاق هذه الدراسة في عام ١٩٩٧ لتشمل أفريقيا الوسطى.

٦٥ - نظام المعلومات الثقافية لأفريقيا الجنوبية - وهو المشروع الإقليمي الثالث للعقد فيما يخص أفريقيا وقد أعد على أثر قرار صادر عن مجلس وزراء لجنة تنسيق التنمية في الجنوب الأفريقي (١٩٩٢) وفي أعقاب الدورتين السابعة والعشرين والثامنة والعشرين للمؤتمر العام لليونسكو الذي اعترف بضرورة إقامة نظام دولي للمعلومات الثقافية يكون وسيلة لتحقيق أهداف التنمية الثقافية، وقرر المساعدة على إنشاء قواعد إقليمية للبيانات المتعلقة بالتنمية الثقافية.

٦٦ - وقد اضطلع بهذا المشروع في عامي ١٩٩٤ - ١٩٩٥ بالتعاون مع البرنامج العام للمعلومات التابع لقطاع الاتصال والمعلومات والمعلوماتية وأسفر عن إعداد ثلاث وثائق تمهيدية: (١) شكل مشترك للاتصال من أجل تبادل المعلومات الثقافية، (٢) قاعدة نموذجية للبيانات المتعلقة بالتنمية الثقافية، (٣) ودراسة جدوى من أجل مشروع نظام المعلومات الثقافية لأفريقيا الجنوبية. وعقد بعد ذلك، في لوساكا (١٩ - ٢١ يونيو/حزيران ١٩٩٥) اجتماع خبراء دون إقليمي، شارك فيه أخصائيون من ٩ دول أعضاء في لجنة تنسيق التنمية في الجنوب الأفريقي وممثلون عن اليونسكو، وللجنة تنسيق التنمية في

الجنوب الافريقي ، والمركز الدولي لحضاريات البانتو. واستهدف هذا الاجتماع بحث نتائج دراسة الجدوى واعتماد توصيات ملائمة تمهدًا لعرضها على لجنة وزراء الثقافة والاعلام التابعة للجنة تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي (بريتوريا، جنوب افريقيا. ١٠ يوليو/تموز ١٩٩٥) بغية اتخاذ قرار بشأن الطرائق العملية لانشاء قاعدة البيانات.

٦٧ - وتمثل الأهداف العامة للشبكة الاقليمية للمعلومات الثقافية في ما يلي : انشاء نظام اقليمي لقواعد البيانات الوطنية ليكون أداة فعالة لتصميم وتنفيذ وتقدير السياسات والبرامج والمؤسسات المعنية بالتنمية الثقافية على مستوى لجنة تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي والدول الأعضاء فيها ، ودعم التنمية الثقافية الذاتية والتكميل الاقليمي ; وتبني الموارد الثقافية لخدمة التنمية الاقتصادية على المستوى الوطني ؛ وتأمين دمج أفضل للبعد الثقافي في الاستراتيجيات والبرامج الانمائية ؛ وتوفير تسهييلات تدريبية عن طريق عقد حلقات عمل وتدارس.

٦٨ - ومتابعة لاجتماع لوساكا ، أنشأت لجنة تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي نقطة تجميع لنظام المعلومات الثقافية لأفريقيا الجنوبية ، وذلك في قطاع الثقافة والمعلومات الخاص بها في مابوتو، بموزambique ، كما عقد في مابوتو أيضًا ، في الفترة من ٩ الى ٩ مايو/أيار ١٩٩٦ ، اجتماع خبراء لتحديد الأهداف والمخامين وأساليب العمل والبارامترات التقنية لوحدات التنسيق المزعزع إنشاؤها في كل دولة من الدول الأعضاء وعلى مستوى لجنة تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي . وجرى تبعاً لذلك استيفاء خطة العمل التي اعتمدت في الاجتماع الأول للخبراء بشأن المشروع (لوساكا ، يونيو/حزيران ١٩٩٥).

٦٩ - وان نظام المعلومات الثقافية لأفريقيا الجنوبية ، بالإضافة إلى قواعد البيانات القائمة مثل شبكة بنوك البيانات والمعلومات الثقافية التي وسّع نطاقها لتشمل الدول الأعضاء في المركز الدولي لحضاريات البانتو ، وبنوك البيانات التي أعدت بشأن الثقافات الافريقية (معهد الشعوب السوداء ، واخادوغو (بوركينا فاسو) أو بشأن الصناعات الحرفية الافريقية ، يمكن أن تشكل جميعها أساساً للشبكة الافريقية لبنوك البيانات الثقافية المزعزع إنشاؤها في مقر منظمة الوحدة الافريقية (أديس أبابا) بعد مقدم من اليونسكو في اطار العقد.

٧٠ - ومن بين الأنشطة الأخرى التي اضطلع بها في افريقيا في اطار العقد ، تجدر الاشارة الى حلقة التدارس الدولية بشأن الثقافة والتنمية التي عقدت في هاري للاحتفال باليوم العالمي للتنمية الثقافية في ١٩٩٤ . وقد اضطلعت اللجنة الوطنية لزمبابوي بتنظيم هذه الحلقة بالتعاون مع مكتب اليونسكو دون الاقليمي للتربية في الجنوب الافريقي (هاري) وأمانة العقد.

٧١ - اما حلقة التدارس التي عقدت في الفترة من ١٨ الى ٢٣ مايو/أيار ١٩٩٤ وضمت ٤٥ مشتركاً ومراقباً ينتهي معظمهم الى منطقة افريقيا فضلاً عن المشاركين والمراقبين من قارات أخرى ، فانها حالت أوجه التفاعل بين العوامل الاجتماعية الثقافية والتنمية ، مع الاشارة بصفة خاصة الى افريقيا . وتمثلت الموضوعات الرئيسية للمناقشة في ما يلي : "دمج الثقافة في التخطيط الوطني للتنمية" ، و"استخدام الثقافة الافريقية كأداة للتنمية" ، و"تأثير العامل الثقافي في التنمية التكنولوجية" و "دور وسائل الاعلام في التنمية".

- ٧٢ - واعتمد المتركون اعلاناً خاتماً ومجموعة من التوصيات الموجهة الى الحكومات وأصحاب القرار في أفريقيا. وقد نشر تقرير حلقة التدارس ورئيسي في بداية عام ١٩٩٦.
- ٧٣ - وعقد في ملاوي (١٦-١٩ سبتمبر/أيلول ١٩٩٤) اجتماع لاستعراض مشاركة الدول الافريقية الأعضاء في العقد العالمي للتنمية الثقافية. وأسفر هذا الاجتماع الذي استضافته ملاوي عن عدة توصيات تحث الدول الافريقية على زيادة مشاركتها في تنفيذ برنامج العقد وتحث اليونسكو على تيسير هذه المشاركة.
- ٧٤ - واشتركت اليونسكو في رعاية حلقة العمل الاقليمية عن الادارة الافريقية في التسعينات، التي نظمها البنك الدولي في السنغال (٢٦-٢٩ سبتمبر/أيلول ١٩٩٤) وحضرها عدد من المانحين على أساس ثانوي. ودرست هذه الحلقة عدة مسائل تتعلق بالثقافة والادارة في أفريقيا، بناء على النتائج التي أسفرت عنها ١٥ دراسة أجريت عن شتى جوانب الموضوع ببناء على طلب البنك الدولي، وبرهنلت على أهمية العوامل الثقافية في مستوى أداء التنظيم الاداري في الاقتصادات الافريقية بقطاعيها العام والخاص. وكانت حلقة العمل الاقليمية هذه هي الحلقة الثالثة في سلسلة اجتماعات اقليمية تناولت القضايا الافريقية ونظمتها أو اشتراكها رعايتها اليونسكو والبنك الدولي في اطار العقد العالمي.
- ٧٥ - ونظمت حلقة تدارس (بانغي، ٢٣-٢٧ يناير/كانون الثاني ١٩٩٥) بشأن "الصناعات الثقافية من أجل التنمية في جمهورية أفريقيا الوسطى" بغية دراسة امكانات الصناعات الثقافية بوصفها مصدراً للتنمية الاقتصادية. وقد استهدفت هذه الحلقة توعية الحكومة وشركائها المقربين (قطاع الصناعة والتجارة والصناعات الحرفية، ومركز مساعدة المنشآت الصغيرة والمتوسطة والصناعات الحرفية، وغرفة التجارة والصناعة والمناجم والصناعات الحرفية) بضرورة مراعاة الصناعات الثقافية في قراراتها وأنشطتها، وبضرورة دمجها في عملية تحديد المقتضيات الاقتصادية والمالية والوطنية.
- ٧٦ - وأحتفالاً بيوم العالمي للتنمية الثقافية نظمت في سوانزيلاند، في ماي/أيار ١٩٩٥ ، ندوة بشأن "الثقافة والزراعة" خصصت للدول الأعضاء في لجنة تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي، وضمت متحدثين من بوتسوانا وزامبيا وزيمبابوي وسوانزيلاند ولويسبوتو وموزمبيق وبلغ عدد المشاركين فيها ٤٤ شخصاً. وقد أتاحت لممثلين من وزارات التربية والزراعة والداخلية وملعبين وعاملين في اعداد المناهج الدراسية ومدربين وجامعيين أن يتداولوا الأفكار والخبرات بشأن الموضوع التالي: كيف يمكن للثقافة أن تعزز الزراعة وكيف يمكن للزراعة أن تعزز الثقافة.
- ٧٧ - ونظمت حلقة تدارس دون اقليمية عن "الثقافة والتنمية" (لوساكا، زامبيا، سبتمبر/أيلول ١٩٩٥)، توجهت الى مخططي التنمية وتناولت الموضوعات التالية: أهمية ادراج عناصر ثقافية في الخطط الانمائية؛ واطلاع المعنيين بتعزيز الثقافة على كيفية التعاون وتشاطر المهارات والخبرات مع المخططين الانمائيين في مجال انشاء الصناعات الثقافية؛ ودمج البعد الثقافي في مناهج التعليم المدرسي والتدريب المهني؛ وتطوير أساليب لتشجيع رجال الاعمال المحليين والأجانب على الاستثمار في الصناعات الثقافية؛ وتشجيع مخططي البحوث على استطلاع السبل الكفيلة باستخدام التكنولوجيا التقليدية لدفع عجلة التنمية العلمية والتكنولوجية.

٧٨ - ونظمت في توغو (لومي، ٢٠-٢١ فبراير/شباط ١٩٩٦)، بدعم مالي وفكري من اليونسكو، حلقة تدars وطنية لوعية الأطر المسؤولة عن التنمية بأهمية مراعاة البعد الثقافي في نشاطها. كما استهدفت حلقة التدars اطلاع المشتركين وعامة الجمهور على أهداف العقد، لاسيما فيما يتعلق بأوجه التفاعل بين الثقافة والتنمية.

٧٩ - وبدعم تقدمه اليونسكو في إطار العقد يقوم المركز الإقليمي للنشاط الثقافي (لومي)، بتجديد تدريب أخصائيي التنمية الثقافية وهو نشاط كان قد توقف منذ إغفال المعهد الثقافي الأفريقي في عام ١٩٩٣. وعملاً بقرارات اجتماع ممثلي البلدان المنعية (لومي، يوليو/تموز ١٩٩٦)، وسعت صلاحيات المركز لتشمل القارة بأكملها واستوفيت مواصفاته بحيث يمكن من الوفاء بما يستجد من تطورات. وبالإضافة إلى التدريب التقليدي الذي يقدمه المركز للمسؤولين عن الإدارة الثقافية، سيشتمل برنامجه على موضوعات جديدة مثل الإدارة الثقافية والبعد الثقافي لتحظيط التنمية.

٨٠ - وبناً على طلب رئيس جمهورية ساو تومي وبرنسيبى، أجريت بواسطة اليونسكو في شهر مايو/أيار ١٩٩٦ دراسة عن امكانات هذا البلد في مجال السياحة الثقافية تقع في ٦٠ صفحة. وكان الفرض منها أيضاً أن تتخذ أساساً لوضع خطة عمل من أجل تنمية السياحة الثقافية. فساو تومي وبرنسيبى، التي يزوروها سنوياً ١٨٠ زائراً، يغدو ثلثهم إليها لأغراض سياحية، ليست بلداً يقصده الكثيرون، غير أنها تملك تراثاً ثقافياً معمارياً ثرياً من الطراز الكولونيال. كما أن أصلة نمط عيش سكان هذا البلد وتراص الطبيعي المميز بتنوع مناظره وبأهمية ثروته النباتية، يعداد ميزتين أكيدتين فيه.

٨١ - وتوصي الدراسة باقتراح السياحة الترفيهية على شاطئ البحر بسياحة استكشاف الطبيعة والثقافة، وبتركيز جهود الترويج على بلدان المنطقة وأوروبا. كما توصي بتحسين نوعية البني الأساسية في مجال الإسكان والاتصال وبتعزيز الحماية القانونية للشاطئ والمباني القديمة.

٨٢ - كما تدعو هذه الدراسة إلى اصلاح التراث المبني الذي يمكن استخدامه لأغراض سياحية - للسكن أو كمراكز للعرض والبيع - وباحياء المهارات المحلية والتقاليد الثقافية. وستنظم مشاورات مع مؤسسات مختلفة من بينها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للنظر في تنفيذ المشروعات المحددة التي توصي بها الدراسة.

٨٣ - وفي إطار برنامج "السياحة في الجنوب" المدرج في إطار العقد العالمي للتنمية الثقافية، بدأت مالي في مشروع عن موضوع "الثقافة والسياحة والتنمية" وهو مشروع "يندرج في إطار برنامج عام للدراسة بشأن السياحة الجماهيرية وضرورة المحافظة على التراثات الثقافية لصالح الأجيال المقبلة"، كما جاء في مقدمة الدراسة التمهيدية. فتوضّح هذه الدراسة أوضاع السياحة الثقافية في مالي وتشتمل على ما يلي: اجراء حصر للتراث الثقافي والطبيعي، بما في ذلك التراث الثقافي غير المادي والمنتجات الحرفية؛ وصف الاطار الاداري والمهني (منظم الرحلات السياحية، الأدلة)؛ تقييم للبني الأساسية ونظرة السكان إلى النشاط السياحي من حيث آثاره الاقتصادية ومن حيث العلاقات مع الزائرين.

٨٤ - وتقترن الدراسة في خاتمتها تنمية سياحة ثقافية وطبيعية ترتكز على مشاركة القرويين المقيمين قرب الواقع في تنفيذ المشروعات وفي الفوائد الاقتصادية الناجمة عن هذه السياحة. إلا أن تحقيق هذه الأهداف يفترض بذل الجهود لتحسين البنية الأساسية والتدريب، لاسيما تدريب الأدلة، كما تفترض توعية القرويين بظاهرة السياحة وبالطابع "المقدس" للتراث الثقافي. كما توصي الدراسة بتحسين الحماية القانونية للمواقع وتأمين إدارة أفضل تتبع توفير موارد إضافية لصيانة الواقع المعنية عن طريق زيادة رسوم الزيارة.

٨٥ - ومتابعة لهذه الدراسة، قررت مالي، بالتعاون مع أمانة العقد، تنظيم حلقة تدارس إقليمية لتبادل الخبرات واقتراح استراتيجيات ومشروعات عملية تعد وتتفقد خاصة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي والبنك الدولي، اللذين اشتركا في تنظيم حلقة التدارس التي عقدت في موبتي (مالي) في بداية عام ١٩٩٧.

٨٦ - ومن الموضوعات التي اعتمدت، تجدر الاشارة إلى تنفيذ خطط قروية للتنظيم الثقافي والسياحي، وتصميم آليات لتمويل قطاع الثقافة عن طريق السياحة، وإحياء التراث المعماري باعتماد أساليب إدارية وسياسة ترويجية ملائمة.

٨٧ - وقد دعى كل من غانا وبوركينا فاسو وكوت ديفوار وتونس والنiger والسنغال وتanzانيا وزيمبابوي، وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي، والبنك الدولي، والمنظمة العالمية للسياحة، والمجلس الدولي للمتاحف (ايكوم)، والمجلس الدولي للآثار والموقع (ايكوموس).

أمريكا اللاتينية والカリبي

٨٨ - ركز العقد أنشطته في أمريكا اللاتينية والカリبي، على تعزيز وتنسيق نظم المعلومات الثقافية من أجل تحقيق المزيد من التكامل الثقافي بين بلدان القارة.

٨٩ - وأوصى مكتب اليونسكو الإقليمي للثقافة في أمريكا اللاتينية والカリبي (اوركالك)، أثناء انعقاد المنتدى الوزاري في ترينيداد وتوباغو في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٤ بضرورة تقديم المزيد من الدعم إلى التجمعات دون الإقليمية، وقد تم تقييمًا خارجيًا للمرحلة الرائدة لنظام المعلومات الثقافية لأمريكا اللاتينية والカリبي (سيكلالك). وكما جرى الاتفاق بين المنسق التقني لمشروع سيكلالك (كوبا) والمجلس الوطني للثقافة في فنزويلا عقد الاجتماع الأول للمنسقين دون الإقليميين لسيكلالك في يونيو/حزيران ١٩٩٥ في كاراكاس (فنزويلا) من أجل تحديد وتقدير بعض جوانب تنفيذ الخطة الرائدة، وتلت هذا الاجتماع حلقة تدارس وعمل بشأن الادارة والثقافة والمعلوماتية.

٩٠ - وقدمت في اجتماع المنسقين دون الإقليميين الذي عقد في جامايكا، في مارس/آذار ١٩٩٥، تقارير عن العمل الذي اضطلع به المنسق التقني والمنسقون دون الإقليميين.

٩١ - ومن بين نتائج هذا الاجتماع، تجدر الاشارة الى فكرة إنشاء نظام لجمع وتوزيع المعلومات على الخبراء في مجال الثقافة (الباحثين ومهنيي الثقافة)، والاقتراح الخاص بإنشاء أول نشرة لسيكلات على شبكة انترنيت.

٩٢ - ونشر مكتب اليونسكو الإقليمي للثقافة في أمريكا اللاتينية والカリبي وثيقة عن مشروعه الخاص بإنشاء نظام للمعلومات الثقافية لأمريكا اللاتينية والカリبي (سيكلات)، الذي عُرض على الاجتماع الثامن لوزراء الثقافة في أمريكا اللاتينية والكريبي (ماناغوا، نيكاراغوا، ٢٥-٢٧ مارس/آذار ١٩٩٦). كما يقوم هذا المكتب بتوزيع أسطوانة مدمجة ايضاحية تعرض عدداً من النتاجات التي أسفر عنها تنفيذ الخطة الرائدة للمشروع آنف الذكر. وتحتوي الوثيقة على تقرير من اعداد لجنة التنسيق التقني وتقديم لعملية إنشاء نظام المعلومات الثقافية لأمريكا اللاتينية والكريبي، والبرامج الإقليمي للمعلومات الثقافية، والاتفاقات والتوصيات المنبثقة عن الاجتماع الثامن لوزراء الثقافة.

٩٣ - وبهدف البرنامج الإقليمي المقترن للمعلومات الثقافية الى تحويل مشروع سيكلاك الى برنامج يعتمد شكلاً تنظيمياً ثابتاً يلائم الادارة المهنية والى إضفاء طابع مؤسسي على سيكلاك. وتمثل مهمة البرنامج في دعم التكامل على مستوى القطاع الثقافي في المنطقة فضلاً عن دعم تكاملها السياسي والاقتصادي. عن طريق إتاحة واستخدام المعلومات الثقافية في المنطقة من خلال الاستعانة بالتقنيات الحديثة للمعلومات، بغية تيسير الروابط بين القطاع الثقافي والسياحة وسائر قطاعات الاقتصاد، واستحداث وتطوير منتجات وخدمات على صعيد المنطقة في مجال المعلومات الثقافية. وتشتمل الأنشطة والمهام التي يعتزم الاضطلاع بها في اطار البرنامج على مشروعات وأنشطة البحث والتطوير، وخدمات استشارية ومساعدات تقنية، وأنشطة ترويجية وتمويلية وتقيمية.

٩٤ - وأبرم عقد مع اللجنة الوطنية الأرجنتينية لليونسكو من أجل صياغة خطة عمل ثقافية مشتركة بين بلدان السوق المشتركة للمخروط الجنوبي، أطلق عليها اسم "السوق الثقافية المشتركة للمخروط الجنوبي" (الأرجنتين وأوروجواي وباراغواي والبرازيل). وتستهدف هذه الخطة دعم الأنشطة الرامية الى صون واحياء المعالم الأثرية الخاصة بالبعثات اليسوعية القديمة، وذلك في اطار مشروع "البعثات - طرق الاندماج". وقد اعتمدت السوق الثقافية المشتركة للمخروط الجنوبي هذه الوثيقة التي ستتخذ أساساً لصياغة مشروع للتنمية الشاملة يعرض على السلطات المختصة لتنفيذها، ويسمى في تحسين نوعية حياة مختلف الجماعات السكانية التي تعيش في هذه الأراضي الشاسعة، وفي حماية تراثها الثقافي والطبيعي واحيائه.

٩٥ - واستكمالاً للمشروع، ستعزز بموجب عقد مبرم بين اللجنة الوطنية الأرجنتينية لليونسكو وأمانة الثقافة الوطنية، أسطوانة حوارية للقراءة باللينز، بغية نشر قيم البعثات اليسوعية القديمة ودعم عملية التكامل الإقليمي، من خلال تصميمها بعداً ثقافياً يسمى في تحقيق تنمية بشريّة مستديمة.

٩٦ - وشارك أكثر من ٢٥٠ شخصاً ينتمون الى ٣٥ بلداً من بينها ٢٥ بلداً من المنطقة، في اللقاء الدولي بشأن السياحة الثقافية في أمريكا اللاتينية والكريبي. الذي نظمته مكتب اليونسكو في هافانا والذي عقد في الفترة من ١٨ الى ٢٥ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٦ في هافانا (كوبا) تحت رعاية حكومات

كوبا والمكسيك والبرازيل. وبالإضافة إلى ممثلي القطاعين العام والخاص للسياحة والثقافة، شارك في هذا المؤتمر المدير العام لليونسكو ووزراء الثقافة في كوبا والبرازيل وكولومبيا وكوستاريكا والأمين العام المنظمة العالمية للسياحة. واعتمدت في ختام الاجتماع خطة عمل إقليمية عنوانها "السياحة الثقافية والتنمية: رحلة عبر ثقافاتنا".

٩٧ - وتنص خطة العمل على إنشاء أفرقة عمل مشتركة بين القطاعات تضطلع بإعداد برامج وجولات للسياحة الثقافية - منها طريق الرقيق - يروج لها باصدار المطبوعات وبواسطة شبكة انترنيت. كما تقتضي الخطة تشجيع الانتاج الحرفي والفنون الشعبية ونقل التكنولوجيا وتدريب العاملين. وقد قرر المشتركون التشاور فيما بينهم بانتظام سعياً إلى تنسيق تنفيذ المشروعات في المنطقة وتعزيزها.

الدول العربية

٩٨ - اقترح ٤٠ مشروعًا خلال فترتي العامين الأخيرتين، ومنه ٢١ مشروعًا منها صفة أنشطة العقد. كما حظي ١٨ مشروعًا من المشروعات الأخيرة بدعم مالي.

٩٩ - وتعلقت المشروعات المذكورة بما يلي: إحياء التراث الثقافي عن طريق السياحة لصالح السكان المحليين، والصناعة الحرفية، والتعمق في موضوع الثقافة والتنمية من خلال حالات محددة، والنهج الثقافي الذي تتبعه النساء في إدارة شؤون البيئة، والترويج لأهداف العقد من خلال مشروعات العواصم الثقافية الإقليمية.

١٠٠ - ونظم في قرطاج (تونس) مؤتمر مشترك بين المناطق بعنوان "بيداغوجيا التسامح في حوض البحر المتوسط" في ٢٠ و ٢١ أبريل/نيسان ١٩٩٥ بمبادرة من تونس وبالتعاون مع عدة بلدان في منطقة البحر المتوسط. وتناول هذا المؤتمر موضوع بيداغوجيا التسامح من خلال وسائلتين رئيسيتين هما: التنشئة الدينية في مجال الديانات التوحيدية الثلاث وتأثير وسائل الإعلام على الرأي العام. وتولى مفكرون يارزون إدارة مناقشات هذا اللقاء الذي كان محوره الرئيسي التصورات المتبادلة لختلف الثقافات والأديان.

١٠١ - ويشكل الاحتفال باليوم العالمي للتنمية الثقافية (٢١ مايو/أيار) أحد الأنشطة الترويجية الرئيسية للعقد. وتم الاحتفال به في عام ١٩٩٥ في أكثر من ٨٠ دولة عضواً في اليونسكو، وكان النشاط الرئيسي الذي اضطلعت به المنظمة في هذا الصدد هو تنظيم مؤتمر دولي كبير في القاهرة (بمعرض) عن موضوع "الثقافة والزراعة" الذي كان أيضاً موضوع العقد العالمي لعام ١٩٩٥؛ واعتمد "إعلان القاهرة بشأن الثقافة والزراعة" في هذا المؤتمر الذي شاركت في تنظيمه كل من أمانة العقد والفاو واللجنة الوطنية المصرية لليونسكو وضم لفيفاً من الشخصيات البارزة على الصعيد الدولي.

١٠٢ - أما مشروع "العواصم الثقافية الإقليمية"، فيرمي من خلال برنامج من الأنشطة الثقافية إلى تعزيز أهداف العقد العالمي للتنمية الثقافية ولا سيما هدف الحوار بين الثقافات. كما يرمي إلى إحياء ثقافة المدينة المختارة كـ"عاصمة ثقافية" في المنطقة التي يستهدفها.

١٠٣ - وفي إطار مشروع "القاهرة، العاصمة الثقافية الإقليمية لعام ١٩٩٦"، نظمت عدة أنشطة ثقافية في الفترة من ١ يوليو/تموز إلى ٣١ ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٦. تحت إشراف لجنة ضمت شخصيات منها على وجه التحديد السيد محمد غنيم، وكيل أول وزارة الثقافة، والسيد ناصر الأنصاري، رئيس مجلس إدارة الأوبرا، والسيد محمود فهمي حجازي. رئيس مجلس إدارة المكتبة الوطنية كما ضمت عدداً من المسؤولين عن الفنون التشكيلية والفنون الشعبية والمسرح والسينما بوزارة الثقافة.

١٠٤ - وفي هذا الإطار، نظمت وزارة الثقافة من ١٦ إلى ١٨ ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٦ ندوة لشبكة اليونسكو من الشاطئ إلى الشاطئ (REUNIR) عن موضوع "مشاركة المرأة في دفع حركة التنمية الثقافية في الحضر والريف".

١٠٥ - كما أتيح للمشاركين، في إطار أربع حلقات عمل، مناقشة وتبادل الخبرات المكتسبة في المجالات التالية: دور النساء والرجال في التنوع الثقافي والتنمية؛ والعلاقات بين الثقافة والمؤسسات؛ وعرض بعض حالات التدخل الثقافي؛ وآفاق التعاون في هذا المجال في منطقة البحر المتوسط.

١٠٦ - ونظمت في إطار برنامج "القاهرة، العاصمة الثقافية الإقليمية"، أنشطة أخرى ذكر منها ما يلي: أمسيات وندوات شعرية؛ وحفلات موسيقية غنائية من التراث الموسيقي العربي؛ وحفلة موسيقية لأوركسترا القاهرة السمفوني نظمت بالتعاون مع جوقة باريس السمفونية؛ حلقة عمل عن الموسيقى الصينية والرقص الصيني؛ وعارض لأعمال فناني الرسم والتصوير الفوتوغرافي في مصر والعالم العربي؛ وإعادة فتح متحف طه حسين؛ والمهرجان الثامن للمسرح التجريبي في القاهرة؛ ومقابلات مع شخصيات من قطاع الإعلام ووسائل الإعلام؛ وتدشين مكتبة "التحرير"؛ وتنظيم مؤتمر عن حقوق الطفل ومسابقة في موضوع "مصر في مجال الفنون من وجهة نظر أطفال العالم".

١٠٧ - وطوال عام ١٩٩٧، سينظم في مدينة تونس، في إطار مشروع "تونس، العاصمة الثقافية الإقليمية لعام ١٩٩٧"، برنامج واسع من الأنشطة الثقافية، على المستوى الوطني والعربي وعلى مستوى منطقة البحر المتوسط، ويدور البرنامج حول موضوعات معينة فيما يلي أهمها: المبادرات الثقافية والتأثيرات المتبادلة بين الثقافة التونسية والثقافات العربية الإسلامية والمتوسطية، وتنوع أوجه التعبير الثقافي المعاصرة، والانتفاع بالتراث الثقافي التاريخي والحفاظ عليه، والسياحة الثقافية.

١٠٨ - وتنظم في مختلف دور العرض في العاصمة عدة أنشطة فنية معاصرة في مجال المسرح والسينما والفنون التشكيلية والرقص يعتزز عرضها فيما بعد في مختلف جهات البلد لكي ينتفع بها الجمهور على أوسع نطاق ممكن.

١٠٩ - ومن المزمع أيضا تنظيم لقاءات دولية منها ندوة عن العالم ابن رشد، ومنتدى عن السياحة الثقافية، وندوة عن البحر المتوسط باعتباره تراثا ثقافيا ينبغي صونه. كما يتضمن هذا البرنامج العديد من المعارض الموضوعية. وأخيرا، سينشأ مركز وطني للمواد السمعية البصرية ومتحف للفن الحديث في مدينة تونس بمناسبة هذا العام الحافل بالأنشطة الثقافية.

- ١١٠ - ويستهدف برنامج "السياحة والثقافة والتنمية في البلدان العربية" تحليل العلاقات بين السياحة والثقافة، من خلال أمثلة محددة، وتقديم اقتراحات ترمي إلى تشجيع قيام سياحة ذات هدف ثقافي من شأنها أن تساهم في حماية التراث الثقافي وإثرائه وأن تشكل مورداً اقتصادياً مستديماً للبلد وللسكان المحليين.
- ١١١ - وأجريت في الموضوع المذكور ثمان دراسات وفقاً لنموذج واحد تتعلق بمصر والأردن والمغرب وعمان والأراضي الفلسطينية المستقلة وسوريا وتونس واليمن. وعرضت هذه الدراسات في حلقة تدارس اجتمع فيها الخبراء الثمانية وعدد كبير من المشاركين من البلدين الذين استضافا هاتين الحلقتين.
- ١١٢ - وقد نظمت حلقة التدارس الأولى في شفشاون في المغرب من ٧ إلى ٩ يونيو/حزيران ١٩٩٥ وعرضت فيها الدراسة الأساسية للبرنامج الخاص بالمغرب. أما حلقة التدارس الثانية فقد نظمت في صنعاء، باليمن، من ١٧ إلى ١٩ سبتمبر/أيلول ١٩٩٦. وقدرت فيها الدراسات السبع الأخرى.
- ١١٣ - وأدى نمو السياحة الثقافية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي إلى توعية قطاع الثقافة بأن السياحة يمكن أن تساهم في صون التراث وإلى توعية المسؤولين الحكوميين بأن إحياء التراث الثقافي يمكن أن يشكل مصدراً للعملة والدخل ومن ثم للتنمية.
- ١١٤ - وببناء على ذلك، أنشئت علاقات شراكة بين الهيئات الإدارية المعنية بالثقافة والسياحة وبين الهيئات الإدارية والقطاع الخاص، اتخذت شكل اتفاقيات أو اتفاقات تعاون أو مدونات قانونية جمعت فيها التأثير التشجيعية والتنظيمية المؤتية للسياحة الثقافية.
- ١١٥ - كما وفرت حلقات التدارس المذكورتان مناسبة للتطرق إلى الثقافة والسياحة والتنمية، انطلاقاً من حالات معينة:
- فقد أتاحت السياحة في المناطق الصحراوية والمناطق المتاخمة لها حماية القرى من نزوح سكانها والتلعرض. كما أعيد تأهيل عدة قصبات وتحويلها إلى أماكن إضافة أو مراكز لعرض وبيع المنتوجات الحرفية. ويفضل السياحة الاستكشافية استفاد أهل القرى من فرصة عمل جديدة كأدلة سياحيين وبغالين، بالإضافة إلى إنشاء شبكة من غرف الضيافة لدى الخواص.
- وتم التشدد في عدة دراسات على أهمية تهيئة الأراضي السياحية والبحث عن آليات تتبع للسياحة، وهي نشاط يعتمد إلى حد كبير على الموارد الثقافية، أن تسهم إسهاماً أكبر في صيانة وإدارة هذا النوع من السياحة.
- وإن مشروع "القرى المنسيّة" في سوريا، ومفهوم المجتمع الثقافي الإيكولوجي، ومشروع تحويل قرية طيبة زمان في الأردن، سلطاً الأضواء على الدور الذي يضطلع به السكان في نجاح المشروعات السياحية التجديدية.

- وقد أشار عدة خبراء، من بينهم خبيراً فلسطينيًّا واليمني، إلى ضرورة نقل المعارف الفنية في مجال الصناعات الحرفية والى خطير انخفاض نوعية المنتجات نتيجة لطلب السياح المتزايد عليها.

- واقتصرت المشروعات التالية: "بيت لحم ٢٠٠٠"؛ إحياء الأطلال الأثرية بعرض فني (مص)؛ إنشاء طرق للسياحة الاستكشافية موضوعها "العيش" في الواحة أو في الريف أو في قيروان أو في تونس البالي أو في تونس البوئنة والرومانيَّة (تونس)؛ وطرق للسياحة الأثرية أو لاستكشاف الثروة الحيوانية (عمان)؛ وطرق ثقافية حول موضوع الصبر والبخور (اليمن) أو حول الثقافة الأندلسية (المغرب).

١١٦ - وقد أعدت هذه الدراسات كمساهمات في إعداد استراتيجيات ومشروعات سياحية رفيعة المستوى، تعمل على صون الموارد الثقافية بل وإحيائها، وتعود بالفائدة على الاقتصاد المحلي والوطني.

١١٧ - واعتمد المشاركون في حلقة الدراسات التي نظمت في صنعاء قراراً يقترح ما يلي: نشر مصنف جامع لدراسات الحالات الثنائي المذكورة؛ والجمع بين أعضاء فريق الخبراء الذي اجتمع في شفشاون وصنعاء، في إطار شبكة يمكن أن توضع تحت تصرف الدول الأعضاء؛ وتنفيذ مشروع، في إطار كل دراسة يرمي إلى إحياء التراث الثقافي كوسيلة لدعم النشاط الاقتصادي.

١١٨ - إن جامعة السياحة والثقافة من أجل السلام عبارة عن شبكة جامعية تهدف إلى تعزيز السياحة الثقافية في بلدان حوض البحر المتوسط. وقد أنشئت هذه الشبكة بمبادرة اتخذت في إطار العقد العالمي للتنمية الثقافية من جانب السيد جيلبر تريغانو، رئيس رابطة السياحة من أجل السلام، وذلك بموجب اتفاق أبرم بين رئيس هذه الرابطة والمدير العام لليونسكو والأمين العام للمنظمة العالمية للسياحة. وتم التوقيع على هذا الاتفاق في ٢٠ يونيو/حزيران ١٩٩٥ في مقر اليونسكو. ويشارك المعهد الدولي لتخفيط التربية التابع لليونسكو في تطبيقه.

١١٩ - وبموجب الاتفاق المذكور، تتبع رابطة السياحة من أجل السلام، وهي رابطة لا تستهدف الربح، أنشأها السيد جيلبر تريغانو، بأن تعمل بالتعاون مع اليونسكو، على إنشاء شبكة تضم في مرحلة أولى جامعات بئر السبع (إسرائيل) وبيت لحم (الأراضي الفلسطينية المستقلة) وإفراط (المغرب) وتونس العاصمة (تونس) وجامعة نيس ومارسيليا (فرنسا)، ويستطيع في إطارها متحدثون من بلدان مختلفة إلقاء محاضرات متزامنة في الجامعات الأربعة المذكورة بفضل الاتصالات عن طريق الساتل. ومن المزمع توسيع نطاق هذه التجربة فيما بعد بحيث تشمل جامعات أخرى في منطقة البحر المتوسط.

١٢٠ - ويقوم هذا المشروع على اقتناع راسخ بأن هناك علاقة بين السلام والسياحة والتنمية وأن الإحياء السياحي للتراث الثقافي الثري، لا سيما في شرق حوض البحر المتوسط، يمكن أن يساهم ملحوظة في توطيد هذه العلاقة.

- ١٢١ - ونظمت اللجنة الوطنية الموريتانية والمؤسسة الوطنية لحماية المدن القديمة بالتعاون مع اليونسكو (قطاع العلوم وشبكة اليونسكو من الشاطئ إلى الشاطئ) ندوة في نواكشوط (موريتانيا) عقدت في ٤ و ٥ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٦ وتناولت "الموارد المائية في المناطق الفاصلة وشبكة القاحلة": تبادل المعارف والممارسات الثقافية: إسهام الشباب" واجتمع فيها ٦٠ مشاركا غالبيتهم من النساء تحت رئاسة الأمين العام للحكومة الموريتانية.
- ١٢٢ - وضمت هذه الندوة مشاركين ينتمون إلى تسع دول إفريقية وعدة بلدان عربية وأوروبية تبادلوا فيها خبراتهم الميدانية بهدف تحسين الحلول المقدمة لإدارة موارد المياه في إطار نهج متكامل لتنمية المناطق الريفية. ورثي أن نشاط لجنة إدارة المأخذ العامة للمياه في إفريقيا الغربية يصلح كنموذج للتطبيق على مناطق أخرى، وكذلك الحال بالنسبة لدراسة الحالة التي قدمها المكتب الوطني المغربي للماء الصالح للشرب.
- ١٢٣ - وفي الختام، اعتمدت توصية موجهة إلى المشاركين يطلب فيها من الدول أن تيسّر مشاركة الإدارات المكلفة بالنهوض بشؤون المرأة مشاركة أكبر في تصميم مشروعات توفير المياه الصالحة للشرب والإصلاح، وأن تشجع البرامج التدريبية الموجهة للنساء في هذا القطاع، وأن ترفع من شأن معارفهن التقليدية، وتتفذ سياسة ترمي إلى توعية السكان بمسؤولياتهم فيما يخص امتلاك وإدارة معدات التزود بالمياه.
- ١٢٤ - كما تطلب التوصية من المدير العام لليونسكو تنسيق الأنشطة الميدانية التي تضطلع بها اليونسكو بالتعاون مع غيرها من الوكالات التابعة للأمم المتحدة.
- ١٢٥ - وفي إطار متابعة هذه الندوة، من المزمع إنشاء شبكات لتبادل الخبرات وتنظيم حلقات تدريس متوجلة وإنتاج ونشر معيقات تعليمية.
- ١٢٦ - وعقد في الرباط (المغرب) من ١٠ إلى ١٨ يوليوز/تموز اجتماع بشأن إنشاء مركز دولي للنشاط الثقافي في المغرب، نظمته اللجنة الوطنية المغربية للاليونسكو ومكتب اليونسكو في الرباط تحت رعاية وزارة التعليم العالي وكان الغرض منه تحديد أهداف هذا المشروع ومهامه والتدابير ذات الأولوية الرامية إلى إرساء هذا البرنامج والمشروع في تنفيذ أنشطته، وخاصة فيما يتعلق بتدريب موجهين ثقافيين من أجل الجامعات المغربية.
- ١٢٧ - وفيما يخص موضوع "الاستثمار في مجال الثقافة"، شرعت المغرب في تنفيذ مشروع "تنمية رعاية الثقافة" الذي يشتمل على الأنشطة التالية: القيام ببحث وثائقى بهدف إعداد خلاصة جامعة للجهود الفكرية والخبرات المكتسبة في هذا المجال؛ ودراسة الإطار القانوني لمسألة الرعاية؛ وإعداد دليل منهجي؛ وتنظيم مؤتمر في المغرب في خريف عام ١٩٩٧ عن موضوع الرعاية.

آسيا والمحيط الهادى

١٢٨ - تم الاضطلاع في منطقة آسيا والمحيط الهادى بعدة أنشطة هامة منذ الدورة العادمة الأخيرة للجنة الدولية الحكومية. وتعلقت الموضوعات الرئيسية لهذه الأنشطة بالثقافة والبيئة، والثقافة، والصحة، والسكان، والثقافة والسياحة، وتمويل الثقافة في الاقتصادات الاشتراكية السابقة.

١٢٩ - وفي سبتمبر/أيلول ١٩٩٤، أنشئت في تايلاند شبكة إقليمية للباحثين والعاملين الآسيويين في مجال التنمية والمعنيين بموضوع "البعد الثقافي للتنمية". وهو مشروع مشترك بين اللجنة الثقافية الوطنية التایلندية وممهد البحوث الاجتماعية في تشانغ ماي وأمانة العقد في مقر اليونسكو. وفي المرحلة الأولى من المشروع، اجتمع باحثون من الدول الأعضاء الآسيوية المشاركة (بنغلاديش وتايلاند والفلبين وفيتنام وكمبوديا ولاؤ ونيبال) في حلقة عمل مكثفة استغرقت أسبوعاً واحداً في تشانغ ماي، تايلاند، من ٢٩ أغسطس/آب إلى ٤ سبتمبر/أيلول ١٩٩٤؛ واشتملت هذه الحلقة على تقديم دراسات حالات وطنية والتقييم بزيارات ميدانية إلى مشروعات تدمج البعد الثقافي في التنمية، وصياغة مبادئ توجيهية للبحوث.

١٣٠ - واشتملت المرحلة الثانية من هذا المشروع على أنشطة ميدانية تنفيذية ومشروعات رائدة نفذت على المستوى المحلي في كل من الدول الأعضاء المشاركة الثمانى. وخلال العامين الماضيين، اضطلع الباحثون المتنمون إلى هذه الشبكة بمشروعات تجريبية رائدة في جميع أرجاء هذه المنطقة، أي في بنغلاديش ونيبال وفيتنام وكمبوديا وميانمار ولاؤ وتايلاند والفلبين، وذلك بتمويل أولي متواضع، من الإعانات المالية التي قدمتها أمانة العقد للمشروع. ويلاحظ أن جميع المشروعات المذكورة ذات وجهة عملية وترمي إلى تحقيق التنمية على مستوى القرى، وتشترك فيما بينها بمبدأ واحد هو أنها تنتطلق جميعها من قيم ومهارات محلية ومارسات ثقافية ومعتقدات محلية. وتمثل كلها باختصار محاولات لإقامة علاقة حقيقة (لا مجرد نظرية) بين الثقافة والتنمية في مجالات تحددها المجتمعات المحلية نفسها ، نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر: صحة المجتمع المحلي والتنمية ، الحرف والصناعات الحرفية ، والقروض الصغيرة المقدمة لمجموعات من النساء ، وإدارة الموارد الطبيعية.

١٣١ - وفي المرحلة الثالثة اجتمع الباحثون مرة أخرى في تشانغ ماي في مارس/آذار ١٩٩٦ لتقديم نتائج بحوثهم وتأثيرها على صياغة السياسات والبحوث الانعائية في المستقبل. ومن العناصر الأساسية التي ساهمت في نجاح هذا البرنامج البحث عن أساليب مبتكرة تسمح للأطراف الرئيسية الثلاثة العاملة في برامج التنمية المحلية - أي فئة الباحثين والعلميين، وفئة العاملين في المنظمات غير الحكومية وهيئات المجتمع المحلي ، وفئة المسؤولين الحكوميين والعاملين في الدوائر الحكومية - أن تشارك معاً في دراسة جامعة مبتكرة من شأنها أن تحدث على تحسين نوعية حياة المجتمع المحلي مع احترام قيمه وتقاليده الضرورية لصون ذاتيته وكيانه الثقافي.

١٣٢ - إلى جانب هذا المشروع المعنى بـ"الثقافة والتنمية" ، ثمة مشروع إقليمي هام آخر يتعلق بالثقافة والبيئة ، هو مشروع "السياق الثقافي لإدارة الموارد الطبيعية" الذي شُرع في تنفيذه في يناير/كانون الثاني ١٩٩٥ . فإن إدارة الموارد الطبيعية في بلدان جنوب شرق آسيا تطرح مشكلات متزايدة ، ترجع من ناحية إلى الاستغلال المتزايد للموارد في عملية التنمية ومن ناحية أخرى إلى عدم فهم الأبعاد الثقافية

لإدارة الموارد الطبيعية، والواقع أن عملية التنمية في هذه البلدان أغلقت المعارف الأيكولوجية التقليدية التي تراكمت واستغلت لقرون عديدة، فلم تأخذ المشروعات الإنمائية في الاعتبار الدراسات المحلية التي ساعدت أهل البلاد على البقاء، بل كان ينظر عموماً إلى نظم المعرف والقيم التقليدية على أنها "متخلفة" وتفق "عائقاً" في وجه التنمية. غير أن أخصائيي علم الاجتماع والعاملين في المنظمات غير الحكومية والقيادات القروية في جنوب شرق آسيا أعادوا النظر في السنوات الأخيرة في مفهوم التنمية والتقوّلوا من جديد إلى نظم المعرف التقليدية لفهم تحطيط استغلال الموارد الطبيعية.

١٣٣ - واشتملت المرحلة الأولى من هذا المشروع على حلقة عمل تدريبية نظمت في تشانغ ماي، في تايلاند، من ٥ إلى ١٢ يناير/كانون الثاني ١٩٩٥. واجتمع في حلقة العمل المذكورة مجموعة من الباحثين من عدة تخصصات منهم الأنثروبولوجيون وأخصائيو علم النبات الإثني والبيولوجيون والحراجيون وغيرهم من العُنَيْن بِإِدَارَةِ الْمَوَادِ الْطَبِيعِيَّةِ فِي الْأَرَضِيِّ الْمَرْفَعِيِّ. وفي المرحلة الثانية من هذا المشروع، اضطلع الباحثون المشاركون بمشروعات للبحوث والعمل التشاركي في مجتمعاتهم المحلية، كما نظموا حلقات عمل محلية واشترکوا في رحلات دراسية ودورات تلمذة مع أعضاء آخرين في الشبكة. وقد أدت هذه الأنشطة إلى تكوين شبكة من الباحثين المتقاربين في طائق التفكير والذين يشاركون فعلاً في عملية التنمية ويبذلون اهتماماً بالسياق الثقافي لإدارة الموارد في جنوب شرق آسيا.

١٣٤ - وتميزت المرحلة الثالثة من هذا المشروع بانعقاد الاجتماع الختامي في تشانغ ماي من ١١ إلى ١٥ مارس/آذار ١٩٩٦ ، الذي نظم بالتعاون مع مركز البحث الاجتماعية التابع لجامعة تشانغ ماي. وأتاح الاجتماع للباحثين والعاملين في مجال تنمية المجتمع المحلي الآفني الذكر أن يتلقوا معاً لتبادل الخبرات التي اكتسبوها خلال العامين الماضيين ولاقتراح أنشطة لتابعة المشروع وتوجهات بشأن مستقبل الشبكات.

١٣٥ - ونظم أيضاً في إطار الموضوع الإقليمي الرئيسي "الثقافة والبيئة في آسيا" مؤتمر إقليمي بشأن "السياق الثقافي لإدارة الموارد الطبيعية في منطقة الهملايا والهندوكوش" عقد في بوخارا، نيبال، من ٥ إلى ٩ يناير/كانون الثاني ١٩٩٦ . واشترك في تنظيم هذا المؤتمر كل من اللجنة الوطنية النيابالية لليونسكو وأمانة العقد ومنظمة غير حكومية نيبالية نشطة هي اتحاد الملك ماهendera لصون الطبيعة، وتجلت فيه الإمكانيات الكثيرة المتاحة لقيام تعاون مثمر بين اليونسكو والسلطات الوطنية والمنظمات غير الحكومية المحلية. وتميز هذا النشاط منذ البداية بقيام تعاون وثيق بين القطاعات في اليونسكو، ولاسيما بين قطاعي الثقافة والعلوم، وتجلى هذا النهج الجامع للتخصصات في موضوعات المؤتمر وفي اختصاصات المشاركين فيه من أيكولوجيين وأنثروبولوجيين وأخصائيين في علم الاجتماع وحراجيين وعاملين في المنظمات غير الحكومية وباحثين ومسؤولين حكوميين. فقد اجتمع هؤلاء لتشاطر خبراتهم وتحديد مجالات العمل في المستقبل انطلاقاً من نهج تجديدي ومبشر للغاية فيما يتعلق بإدارة الموارد الطبيعية، وهو نهج يجمع بين صرامة العلوم الحديثة وبين التقاليد العريقة والمعتقدات الراسخة والمعرفة المتعمقة لبيئة السكان المحليين وثقافاتهم. وقد تبيّن لنا من خلال شبكات المشروعات والباحثين التي أنشأناها في آسيا، أن هذا النهج ينطوي على فوائد عديدة: فأول المتفقين منه هم فقراء الريف؛ والموارد التي يستهدفها هي الموارد المتوفّرة على مستوى القرى؛ ويقدم الدعم إلى المبادرات التي يضطلع

بها المجتمع المحلي مباشرة والتي تنفذ على نحو يسهل على المجتمع المحلي تحديده والإحاطة به وفهمه، كما أنه يتطلب الاستعانة بمعارف المجتمع المحلي مما يقوّي مشاعر الاعتزاز بالنفس لدى الناس ويحملهم على الافتخار بثقافتهم.

١٣٦ - وفيما يخص هذا الموضوع نفسه، أي موضوع الثقافة والتنمية، ومتابعة للمؤتمر المذكور، شرع في نيبال في تنفيذ مشروع دون إقليمي هام لمنطقة الهملايا عن "معارف السكان الأصليين وأمور الجنسين والتنمية" بالتعاون مع المركز الدولي للتنمية المتكاملة للمناطق الجبلية (ICIMOD). وتناولت المرحلة الأولى من هذا المشروع التدريب في مجال منهجيات البحوث المتعلقة بالجنسين ومعارف السكان الأصليين، وأتاحت اشتراك مجموعة مكونة من عشرين شخصاً من الباحثين الشباب النشطين والقيادات المحلية والعاملين في المنظمات غير الحكومية من منطقة الهملايا، في حلقة عمل مكثفة استغرقت ١٠ أيام وتناولت موضوع "المناهج التشاركية في البحث والعمل" (بوخارا، نيبال، من ٣٠ مايو/أيار إلى ٨ يونيو/حزيران ١٩٩٦).

١٣٧ - وفي المرحلة الثانية من هذا المشروع الجاري تنفيذها حالياً سيضطلع المشاركون بمشروعات تشاركية للبحث والعمل في مجتمعاتهم المحلية، بهدف تعزيز قدرات السكان المحليين على المشاركة بصورة نشيطة في عملية التنمية، وتوعية أصحاب القرار بأهمية المعارف المتوفّرة لدى السكان الأصليين والتقاليدي الثقافية وقضايا الجنسين، في عملية التنمية. ويستهدف المشروع في الأجل الطويل إنشاء شبكة من المشروعات الرائدة والباحثين في جميع أنحاء منطقة الهملايا والهندوكوش، للتعرّيف بأهمية المعرفة المتوفّرة لدى السكان الأصليين في عملية التنمية. ونظراً لأن المشروع يجمع بين خصائص الصرامة والدقة العلمية التي تسمّ بها العلوم والبحوث وبين المعارف والممارسات التقليدية للسكان الأصليين، فإنه يدعم نهجاً لتحقيق التنمية المستدامة لا يقوم فقط على التجربة والملاحظة التي تراكمت على مر الأجيال المتعاقبة بل يندرج أيضاً في نظام القيم والدلائل المحلية.

١٣٨ - وفي شهر أغسطس/آب ١٩٩٥ اجتمع المنتدى السويسري الأندونيسي من أجل الثقافة والسياحة الدولية في جيوجاكارتا وشاركت فيه ٢٤ جامعة أندونيسية من بينها جامعة غادجا مادا المرموقة التي استضافت المؤتمر الذي شارك فيه أكثر من ٥٠٠ شخص.

١٣٩ - ومن الكلمات التي حظيت باهتمام خاص في هذا المؤتمر كلمة السيد بييريز دي كوبيلار الأمين العام السابق للأمم المتحدة الذي تناول السياحة من زاوية العلاقة بين الشمال والجنوب، وكلمة السيد دي فيليبيه، وزير الثقافة بجنوب أفريقيا، والسيد سراج الدين، نائب رئيس البنك الدولي والمسؤول عن إدارة البيئة والتنمية المستدامة، الذي تناول بعد الثقافي للتنمية والسياحة، وكذلك كلمات السيد جوب آفه، الوزير الأندونيسي للسياحة والبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية.

١٤٠ - وشكلت مسألة العلاقات بين السياحة والاتجاه نحو عولمة الثقافة شاغلاً من أهم شواغل المؤتمر. كما تناول العلاقات بين السياحة الوطنية والسياحة الدولية من خلال حالة اندونيسيا التي سجلت، في عام ١٩٩٤، ٧٢ مليون زائر وطني و٤ ملايين زائر أجنبي. كما جرى التشديد على أهمية

إيصال دلالة الواقع من جهة وتعليم السكان المحليين وتوعيتهم من جهة أخرى من أجل المساهمة في حماية هذه الواقع.

١٤١ - وخلص المشاركون في المؤتمر إلى أن هناك حاجة ملحة لتشجيع الأنماط البديلة للسياحة الجماهيرية وأنه يتوجب على أصحاب القرار البت في الخيارات لكن لا تنمو السياحة نمواً عشوائياً لا ضابطاً لها. كما أعربوا عن رغبتهم في أن تتمكن الجهات المعنية بالسياحة من التشاور وإنشاء آليات لتنظيم السياحة يشرك فيها السكان المحليون.

١٤٢ - وفيما يتعلق بموضوع تمويل الثقافة في بلدان الاقتصاديات الاشتراكية السابقة، عقد مؤتمر بشأن "تمويل الثقافة في فترة الانتقال إلى اقتصاد السوق" في أولان باتور، مغوليا، في الفترة من ٢٢ إلى ٢٦ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٤.

١٤٣ - فيجري في معظم البلدان التي تشهد مرحلة الانتقال إلى اقتصاد السوق، تحديد جديد لدور الثقافة ولسياسة الثقافية وسبل تمويل قطاع الثقافة. ويصدق ذلك بوجه خاص على البلدان الاشتراكية السابقة حيث كثيرة ما كانت الدولة تتنفق على الفنون بسخاء. ولكن مع انهيار النظام السوفياتي وظهور الأزمة الاقتصادية التي رافقت هذا الانهيار، أصبح عدد كبير من البلدان الاشتراكية السابقة عاجزاً عن توفير الدعم المالي الكافي لقطاع الثقافة فيها. ويزداد هذا الوضع تفاقماً نتيجة للصعوبات المالية الذاتية التي تعاني منها قطاعات الثقافة الناشئة التي استقلت حديثاً وتفتقر إلى الخبرة في خدمة مصالحها.

١٤٤ - واعترافاً بخطورة هذا الوضع وتعذر المشكلات الواجب معالجتها وإيجاد حلول لها، اشترك ممثلو بلغاريا والصين وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية والهند واليابان وقازاقستان ولو ومنغoliya وبولندا وجمهورية كوريا ورومانيا والاتحاد الروسي وفيتنام واليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، في مؤتمر عقد في إطار العقد العالمي تحت رعاية وزارة الثقافة المنغولية واللجنة الوطنية لليونسكو في منغولييا.

١٤٥ - ووفر هذا المؤتمر للمشاركين فرصة فريدة لتبادل الخبرات والأفكار فيما يتعلق بتمويل قطاع الثقافة ودعمه. وقد المندوبون دراسات قطرية تشرح الوضع الراهن لتمويل الثقافة في بلادهم، كما شاركوا في سلسلة من حلقات العمل تناولت موضوعات منها: علاقة المؤسسات الدولية بقطاعات الثقافة التي تمر بمرحلة انتقالية، والمشكلات القانونية والضرائبية التي يواجهها قطاع الثقافة، ومساندة قطاع الأعمال لقطاع الثقافة، والترويج (على الصعيد المحلي والدولي) لقطاع الثقافة ولاحتياجاته، والاحتياجات الثقافية والمالية للسكان المتردلين والريفيين، وتكافؤ فرص الانتفاع بالثقافة وبنائجها الاقتصادية.

١٤٦ - وتضمنت توصيات المندوبين نداءً موجهاً إلى اليونسكو، واللجنة الوطنية لليونسكو والدول الأعضاء لكي تستطلع سبل توفير التدريب في مجال الإدارة والتنظيم للمؤسسات الثقافية الحكومية وغير الحكومية. كما ناشد المؤتمر الحكومات تكريس جزء من ميزانية الدولة لقطاع الثقافة، وتعديل قوانين الضرائب فيها لتشجيع القطاع الخاص على تقديم دعم مالي لقطاع الثقافة، والاهتمام فوراً بأوضاع حقوق والالتزامات المنظمات الثقافية العامة والخاصة التي لا تستهدف الربح.

١٤٧ - وأخيراً، أكد المؤتمر من جديد على صعوبة المشكلات الطويلة الأجل التي يواجهها قطاع الثقافة في البلدان الاشتراكية السابقة، وعلى ضرورة عقد مؤتمر سنوي لدراسة مختلف الجوانب المالية والاجتماعية الاقتصادية لهذه المشكلات.

١٤٨ - ومتابعة لمبادرة أولاً بатор، أنشئ مشروع ثان بعنوان "الاستثمار في الثقافة في آسيا الوسطى" اثناء انعقاد اجتماع للخبراء نظم في طشقند في الفترة من ٢ الى ٦ سبتمبر/أيلول ١٩٩٦ ، وحضره ٢٠ مشاركاً من أوزبكستان وقازاقستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان – وكلها بلدان تمر بمرحلة انتقالية الى اقتصاد السوق – فضلاً عن ممثلين اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومجلس أوروبا. ولثمن كانت حرية التعبير محدودة للغاية في ظل نظام الحكم الاشتراكي السابق، إلا أن الدولة كانت تمول جميع الأنشطة الثقافية تقريباً تمويلاً كاملاً كما كانت استثمارات الحكومة في قطاع الثقافة سخية ومضمونة. أما الآن، فقد انخفض استثمار القطاع العام في مجال الثقافة انخفاضاً كبيراً، في حين لم تتحدد بعد أي نهج جديدة للاستثمار في مجال الثقافة ولم تظهر أي مصادر جديدة للإيراد. وقد درس الاجتماع التقارير القطرية الأولية بشأن مشكلات تمويل الثقافة في جمهوريات آسيا الوسطى، وبحث أساليب بديلة يمكن بها لأوروبا وأمريكا الشمالية وشرق آسيا أن تستثمر في مجال الثقافة، وحدد منهجية مشتركة وجداول زمینياً لدراسات الحالات الوطنية المممة الخمس التي يتبعها إجراؤها في هذا الصدد خلال هذا العام. وستقدم نتائج هذه البحوث في اجتماع ثان للخبراء، يعقد في سبتمبر/أيلول ١٩٩٧ ، وتقتصر فيه، على ضوء نتائج البحوث المذكورة، توصيات بشأن أعمال متابعة محددة.

١٤٩ - واتُخذت عدة مبادرات في إطار برنامج فاكا موانا (عالِمُ المحيط) منذ أن شرع في تنفيذه في ١٩٩٤ ، وهو برنامج صمم لمنطقة المحيط الهادئ الفرعية في إطار العقد العالمي ويعنى بالبعد الثقافي للتنمية على وجه الخصوص. وقد أقر مجلس إدارة برنامج فاكا موانا هذا ثلاثة مجالات رئيسية لتركيز الأنشطة هي: الثقافة والعلم (ولاسيما النظم التقليدية في حياة واستغلال الموارد البحرية)، والثقافة والسياحة، والثقافة والمجتمع. وتعاونت مكتب اليونسكو في آبيا مع لجنة نيوزيلندا الوطنية لليونسكو لإصدار كتاب إعلامي عن مشروع فاكا موانا، بينما قامت اللجنة الوطنية الاسترالية لليونسكو بتمويل الأنشطة الترويجية.

١٥٠ - كما تعاون مكتب اليونسكو في آبيا مع مؤسسة النساء في الأعمال التجارية (وهي منظمة غير حكومية لا تستهدف الربح) في إقامة معرض للصناعات الحرفية تزامن مع مؤتمر رابطة الكومونولث في المحيط الهادئ للعمل على الصعيد المحلي من أجل التنمية الاقتصادية (COMMACT) الذي عقد في آبيا من ٢٩ أغسطس/آب الى ٢ سبتمبر/أيلول ١٩٩٤ . وفي يوليو/تموز ١٩٩٤ عقدت في سوفا حلقة عمل بشأن النظم التقليدية في حياة وإدارة استغلال الموارد البحرية في منطقة آسيا وجنوب المحيط الهادئ. واشتركت اليونسكو (من خلال قطاعي العلوم والثقافة) مع المعهد الدولي للمحيطات (المحيط الهادئ) في حلقة العمل التي مولتها كل من المعهد الدولي للمحيطات واللجنة الاستشارية لمصادف الأسماك في غرب المحيط الهادئ، والحكومة الفرنسية، واليونسكو، وشركة استرولاب المحدودة (واشنطن العاصمة)، وجامعة جنوب المحيط الهادئ. وفي الفترة من ١٤ الى ٢١ أغسطس/آب ١٩٩٤ نظمت في ميناء آبيا (ساموا الغربية) مبارزة دولية لبطولة العالم في سباق المراكب الشراعية. ولإبراز هذا

الحدث . قامت اليونسكو بالتعاون مع رابطة غربي ساموا لزوارق (الكانو) وشركة نحاتي القوارب المحدودة في غربي ساموا بتنظيم مسابقة لنحت الزوارق (الكانو) بالطرق التقليدية.

١٥١ - وهناك أنشطة عديدة أخرى تجدر الإشارة إليها في إطار مشروع "فاكا موانا". فقد انتهى في ١٩٩٦ تنفيذ مشروع بشري جامع للتخصصات استغرق ستين بشأن المعارف التقليدية والنباتات الطبية في ساموا، ويجري حالياً إعداد مطبوع بهذه الشأن. وأنجزت في نيوي، في ١٩٩٦، المرحلة الأولى من مشروع تسجيل التقاليد الشفهية المتوارثة الخاصة بتاريخ موقع التراث الطبيعي الهامـة. ونظمت في أماكن أخرى، في سبتمبر/أيلول ١٩٩٦، مسابقتان على مستوى بلدان المحيط الهادئ لإعداد ملصقات تحرير مقالات في موضوعي "ثقافي، تراثي" و"الزراعة التقليدية" على التوالي، ومن المؤمل أن تنشر أجود الملصقات والمقالات التي أسفرت عنها هاتان المسابقتان وبالتعاون مع إذاعة نيوزيلندا واللجنة الوطنية النيوزيلندية لليونسكو، أما البرنامج الإذاعي الخاص بمشروع فاكا موانا الذي شرع في تنفيذه كنشاط مشترك بين القطاعات في عام ١٩٩٥، بمساعدة من قطاع الاتصال فقد قدم تغطية إذاعية شاملة في جميع بلدان المحيط الهادئ لأنشطة الثقافية المنظمة في إطار المهرجان السابع للفنون في منطقة المحيط الهادئ، الذي نظم في آسيا من ٨ إلى ٢٣ سبتمبر/أيلول ١٩٩٦. وقد استضاف هذا المهرجان، الذي ساهمت اليونسكو في رعايته واعتبر نشاطاً رسمياً من أنشطة العقد العالمي، اجتماعاً لمجلس إدارة مشروع فاكا موانا، كما أتاح الفرصة للتعرف بعمل اليونسكو في هذه المنطقة.

١٥٢ - ونظمت في إطار مشروع فاكا موانا أيضاً، حلقة تدارس عقدت في بابوا غينيا الجديدة عن موضوع السياحة والثقافة، في الفترة من ٦ إلى ٩ ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٥. ورأى هذه الحلقة أن فكرة البيمات القروية عند الخواص يمكن أن تشكل، من خلال استقبال عدد محدود من الزائرين، نشاطاً سياحياً يراعي الطبيعة والثقافة ويفيد السكان المحليين في آن واحد.

١٥٣ - وأخيراً، فإن من المزمع أيضاً تنظيم ندوة إقليمية كبيرة في يوليو/تموز ١٩٩٧ عن موضوع "الثقافة والاستدامة في منطقة المحيط الهادئ".

١٥٤ - وفيما يتعلق بالثقافة والصحة والسكان تولت اللجنة الوطنية الأندونيسية لليونسكو بالتعاون مع أمانة العقد تنظيم اجتماع عقد في جيوجاكارتا في الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ أغسطس/آب ١٩٩٤ عن "السياق الاجتماعي الثقافي لتنظيم الأسرة في آسيا". ودعى إلى هذا الاجتماع أكثر البلدان سكاناً في آسيا. وسعى الخبراء المشاركون فيه إلى مقارنة الجهود التي تبذلها بلادهم وإلى تشاور الخبراء في مجال تنظيم الأسرة وبرامج السكان، مع التركيز بوجه خاص على البيئة الثقافية الاجتماعية لكل مجتمع. وركزت المناقشات على عدة مسائل أخرى منها تحديد المحرمات الدينية والاجتماعية والثقافية وتاثيرها على السياسات السكانية، وسلطت الأضواء على بعض الأمثلة الايجابية لكيفية العمل ضمن إطار القواعد الثقافية الاجتماعية المحلية أو الوطنية، من أجل وضع برامج فعالة في مجال السكان. وقد نقل وزير شؤون السكان في إندونيسيا توصيات هذا الاجتماع إلى مؤتمر الأمم المتحدة للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة من ٥ إلى ١٣ سبتمبر/أيلول ١٩٩٤. وسيعقد في إندونيسيا في الفترة من ١٤ إلى ١٨ أبريل/نيسان ١٩٩٧، اجتماع ثان سيكون على نطاق دولي هذه المرة ويشترك فيه خبراء من البلدان التسعة ذات الأعداد

الضخمة من السكان. ويجري تنظيم هذا الاجتماع بالتعاون الوثيق مع صندوق الأمم المتحدة للسكان والإدارة العامة للثقافة في إندونيسيا.

١٥٥ - وبمناسبة الاحتفال الدولي باليوم العالمي للتنمية الثقافية عام ١٩٩٦، عقد في تشانغ راي، تايلاند، مؤتمر دولي في موضوع "الثقافة والصحة" اشتركت في تنظيمه اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية واستضافه المكتب التايلندي للجنة الثقافية الوطنية. وقد افتتحت سمو الأميرة مها شاكري سيريندهورن هذا المؤتمر الذي استمر خمسة أيام، من ٢٧ إلى ٣١ مايو/أيار، وحضر مختلف جلساته مئات المشتركين من كبار أصحاب القرار في وزارات الصحة في عدة بلدان في المنطقة ومن الأطباء والباحثين والمطربين والمعالجين التقليديين وأخصائيي الأنثروبولوجيا الثقافية وقادة المجتمعات المحلية بالإضافة إلى شخصيات دينية وروحية من جميع أنحاء العالم اجتمعوا للباحث وتشاطر الخبرات في عدة موضوعات مثل "السياق الثقافي للرعاية الصحية" و"الموت والاحتضار في الثقافات المختلفة" وغير ذلك. وتتعزز أمانة العقد العالمي الاشتراك مع منظمة الصحة العالمية في نشر أعمال هذا المؤتمر ونشر وثيقة موجزة موجهة للجمهور العريض. وكانت منظمة الصحة العالمية قد أفردت لموضوع "الثقافة والصحة" عدد مارس/آذار - أبريل/نيسان ١٩٩٦ من المجلة التي تصدرها بعنوان *النشرة الصحية العالمية* مع مقال افتتاحي بتقديم المديرين العاميين لليونسكو ومنظمة الصحة العالمية. وأوصى المؤتمر بالإجماع هاتين المنظمتين بأن توافقاً التعاون المشترك بين الوكالات والجامع للتخصصات في مجال "الثقافة والصحة"، وأن تنتظرا، فيما يتعلق بمنطقة آسيا، في إمكانية تنظيم مؤتمر دولي عن الثقافة والأخلاق والصحة، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المعني بمعرض الأيدز/السيدا، تدعى القيادات والسلطات الدينية والروحية إلى المشاركة فيه وتسليط الأضواء على نشاطها في هذا المجال. ويشكل هذا النشاط مثالاً ممتازاً لاتباع نهج مشترك بين الوكالات وجامع للتخصصات في معالجة موضوع محدد وملموس يتعلق بالتنمية، وهو موضوع إنما صمم العقد العالمي وأعلن أصلاً من أجله وقامت بفضلها شراكة نشيطة وفعالة بين اليونسكو ووكالات الأمم المتحدة الشقيقة والأطراف المعنية.

١٥٦ - ونظمت "التجربة الموسيقية الكبرى" في نارا، باليابان، في ٢٠ و ٢١ و ٢٢ مايو/أيار ١٩٩٤. ومن الفنانين الذين اجتمعوا للعزف والاحتفال بهذه اليوم العالمي في معبد تودايتشي الشهير الواقع في نارا والذي يعود للقرن الثامن، نذكر بوب ديلان وجوقة طوكيو الجديدة للموسيقى الكلاسيكية، وجوقة منشدين مؤلفة من ١٥٠ راهباً بودياً، وجوني ميتتشل، وفرقة التشافتاينز (للموسيقى الكلية التقليدية)، وجوقتين يابانيتين للموسيقى التقليدية، وجوقة طبول كودو اليابانية التقليدية (وتضم ١٥ قطعة). وعاش الفنانون وعملوا معاً عدة أيام قبل إقامة الحفلات الموسيقية، وأنتجوا عملاً توليفياً فريداً حقاً يجمع بين الموسيقى الشرقية والغربية، والحديثة والتقليدية، والغربيّة والمالوفة، وذلك تحتقيادة الموسيقية لجورج مارتين، المنتج الشهير لفريق البيتلز، وهو نفسه موسيقي ومؤلف معروف في الموسيقى الكلاسيكية. وأذيعت هذه الحفلة الموسيقية التي اشتركت اليونسكو في رعايتها والتي اعتبرت نشاطاً رسمياً من أنشطة العقد العالمي، في أكثر من ٥٠ بلداً بجمهور محتمل يربو على ٥٠ مليون مشاهد تلفزيوني في جميع أنحاء العالم.

أوروبا

١٥٧ - وفي غضون السنوات الثلاث الأخيرة (يناير/كانون الثاني ١٩٩٤ - أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٦) جرى إسهام البلدان الأوروبية في برنامج العقد بنفس الكثافة التي عهدت في الفترات السابقة. وتلقت الأمانة اقتراحات تتعلق بنحو ٣٠٠ مشروع جديد، اعترف بـ ١٨٦ منها كأنشطة للعقد.

١٥٨ - ويتبيّن من تحليل هذه الأرقام الإجمالية ومن تحليل النتائج مدى ترسّخ الاتجاهات الإيجابية التي لوحظت في السنوات السابقة، أي:

- المشاركة المتساوية من جانب البلدان الأوروبية الغربية (٦٠٪) والبلدان الأوروبية الشرقية (٤٠٪)؛

- ازدياد عدد المشروعات ذات النطاق دون الإقليمي أو الإقليمي أو المشترك بين المناطق، إلى حد أصبحت معه المبادرات الوطنية الممحض نادرة؛

- التوازن بين المشروعات الجارية والمشروعات الجديدة، مما يثبت الترسّخ على أساس دائم بالنسبة للمشروعات والشبكات التي بدئ، بتنفيذها في وقت سابق، ويعبر في الوقت نفسه عن دينامية العقد ودوم الاهتمام الذي تبديه الدول الأعضاء من خلال إسهامها الفعال في برنامجه؛

- تركيز الجهود تركيزاً مطرداً حول بعض المبادرات الإقليمية ذات الأولوية وازدياد عدد المنتجات الملموسة (تقارير، دراسات، مطبوعات، أشرطة فيديو، وغير ذلك) التي تظهر نتائج العقد وتتيحها للجمهور؛

- تعزيز الشراكة والتنسيق مع منظمات أخرى، بما في ذلك مجلس أوروبا والاتحاد الأوروبي والمنظمات غير الحكومية المتخصصة، بغية تجميع الموارد الفكرية والمالية.

١٥٩ - وجرى التركيز بصورة رئيسية في المجالين التاليين: (١) التفاعل بين الثقافة والتنمية، الذي شهد مبادرات كثيرة تتعلق بموضوعات مثل: التقرير العالمي المعروف "التنوع الإنساني المبدع" (كندا، السويد، ألمانيا، هولندا)؛ دينامية الثقافة في العمليات الإنمائية (هولندا)؛ الثقافة والصحة (الفنون في المستشفيات)؛ الثقافة والبيئة (سلوفاكيا)، السياحة (الرابطة الأوروبية لبحوث أنشطة الترفيه، الجمهورية التشيكية، سويسرا، الرابطة الدولية لخبراء السياحة العلميين، إيطاليا، اليونان)؛ إعادة البناء بعد الحرب (كرواتيا)؛ التنمية الإقليمية (بنتدى المدرسة الألمانية المختصة بالهندسة المعمارية الوظيفية Bauhaus، ألمانيا)؛ الثقافة والتنمية الحضرية (ثقافة الحي)، الفن والعلم (الأكاديمية الأوروبية للعلوم والفنون والآداب)؛ المؤشرات الثقافية للتنمية (مركز لوبيريه، فرنسا)؛ المهارات والمعارف التقليدية (كندا وروسيا)؛ إدارة الأعمال والثقافات الأفريقية (شبكة الجنوب - الشمال: الثقافات)؛ الثقافة والسكان (سويسرا)؛ وغير ذلك؛ (٢) السياسة الثقافية وإدارة الثقافة مع اهتمام خاص بما يلي: تمويل الثقافة (أوروبا الوسطى والشرقية)؛ العمالة (وحدة الاتصال بمرکز المعلومات والبحوث الثقافية في أوروبا

- CIRCLE وإيطاليا)؛ الخوخصة والسياسة الثقافية المحلية والإقليمية (إسبانيا)؛ التعددية الثقافية؛ العمل لصالح النساء والشباب؛ تدريب القائمين على إدارة الثقافة؛ المعلومات الثقافية؛ وما إلى ذلك.

١٦٠ - وتعلق عدد كبير من المشروعات بموضوعات مثل التراث، وتعزيز الفنون والحرف، ووسائل الإعلام، ودراسة الثقافات ونشرها، والمشروعات المشتركة بين الثقافات، واحتفلات الذكرى (أرمينيا)، والمعوقين (لعبة للأطفال المعوقين، ألمانيا).

١٦١ - ومن بين المشروعات الإقليمية الأوروبية المدرجة في برنامج اليونسكو لفترتي ١٩٩٥-١٩٩٤ و ١٩٩٧-١٩٩٦ يتمثل أوسعها نطاقاً في برنامج البحث في موضوع "إدارة التعددية الثقافية في أوروبا". وبعد ستين من العمل التحضيري، أُعلن عن البدء بتنفيذ هذا المشروع في اجتماع الخبراء الأوروبيين الذي نظم في جيمو (مارس/آذار ١٩٩٥) بالتعاون مع اللجنة الوطنية السويدية لليونسكو ومع مركز بحوث الهجرة الدولية والعلاقات الإثنية (CEIFO) التابع لجامعة استوكهولم. وقد حضر هذا الاجتماع أصحابون وياحثون من ٢٦ بلداً وممثلون عن اللجنة الأوروبية التابعة لمجلس أوروبا، وناقش المشاركون الأهداف والقضايا ذات الأولوية استناداً إلى تقريرين عن الموضوع أعدتهما CIRCLE و CEIFO. واقتراح الاجتماع إنشاء شبكات معنية بالبحوث والسياسات بشأن مسائل محددة مثل: "السياسات المتعددة الثقافات وأشكال المواطنة في المدن الأوروبية" (يجري إنشاء هذه الشبكة بالتعاون مع برنامج موست التابع لليونسكو)، و"التربية المشتركة بين الثقافات"، و"الجماعات الحدودية المختلطة"، و"التعددية الثقافية ووسائل الإعلام". وتتولى تنسيق كل شبكة من هذه الشبكات مؤسسة عليمة، أما التنسيق العام فيضطلع به CEIFO بمساندة مالية من السلطات السويدية واليونسكو. وينظم كل فريق اجتماعات دورية لمناقشة موضوعات محددة ومراقبة تنسيق البحث. من ذلك أنه يوجد حالياً لدى الفريق المعني بموضوع الجماعات الحدودية المختلطة، برنامج عقد مثل هذه الاجتماعات في سلوفينيا وهولندا وأندورا وأوكرانيا وإستونيا.

١٦٢ - وقد توسيط نطاق المشروع منذ اجتماع جيمو حتى اليوم فشمل ميادين أخرى وأضيفت إليه عناصر جديدة. فهو يشتمل حالياً على ما يلي: (١) مشروع "مرصد التنمية المتعددة الثقافات"، الذي يركز الاهتمام على قضايا تتعلق بالتعدد الثقافي في بلدان مختارة في أوروبا، ويصدر تقريراً سنوياً عن المتضمنات النظرية والعملية للتطورات الجديدة؛ - (٢) مشروع إنشاء دورات دراسية صيفية لليونسكو عن "إدارة التعدد الثقافي في أوروبا"؛ يزمع عقد الدورة الأولى منها في جامعة استوكهولم في أغسطس/آب ١٩٩٧؛ - (٣) الفريق المعني بموضوع "التعددية الثقافية والاقتصاد".

١٦٣ - تقوم أفرقة البحث حالياً بإعداد تقارير للنشر في سلسلة من الكتب ستعرض، مع نتائج العمل المفطط به، في الاجتماع الختامي المقرر عقده في إطار المشروع "استوكهولم - العاصمة الثقافية لأوروبا لعام ١٩٩٨".

١٦٤ - وقد تم طبع وتوزيع المجلدين الأولين من هذه السلسلة. يحتوى المجلد الأول الواقع في ٤٧٠ صفحة أعمال اجتماع الخبراء الذي عقد في جيمو، بينما يستعرض المجلد الثاني المعنون "وسائل الإعلام والتعدد الثقافي في أوروبا" أوضاع المهاجرين والأقليات من حيث علاقتها بوسائل الإعلام، ويحلل

السياسات والإجراءات التي تطبقها البلدان والمؤسسات الأوروبية في سبيل تعزيز التعدد الثقافي فيما يخص وسائل الإعلام.

١٦٥ - وفي إطار المشروع الاقليمي الكبير "الدانوب الأزرق - الأبعاد الثقافية للتنمية والتعاون في حوض الدانوب" الذي شرع في تنفيذه على أثر انعقاد اجتماعين للخبراء (صوفيا، ١٩٩١ و ١٩٩٢) شاركت فيما عشر دول أعضاء، تم تنفيذ الأنشطة التالية:

(أ) دراسة مقارنة عن السياسات الثقافية في بلدان حوض الدانوب. وقد تولى تحديد مضمون مشروع البحث هذا ومنهجيته فريق للخبراء (فبراير/شباط ١٩٩٤) وفريق عمل (يوليو/تموز ١٩٩٤) اجتمعوا في صوفيا. وبحثت نتائج الدراسات الوطنية التي أجريت في هذا الإطار أثناء اجتماع عقد في صوفيا في يناير/كانون الثاني ١٩٩٧، بغية عرضها في تقرير جامع يوزع خلال عام ١٩٩٧.

(ب) إعداد دليل سياحي يبين ثراء التراث الثقافي والطبيعي في بلدان حوض الدانوب. وقد نظم اجتماعان للخبراء لتنسيق الأعمال، عقدا في صوفيا في ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٣، وفي بودابست في مارس/آذار ١٩٩٤ على التوالي. وسينشر هذا الدليل السياحي في عام ١٩٩٧.

(ج) تنظيم اجتماع للخبراء بشأن الخوچصة في القطاع الثقافي، بغية تعزيز تبادل المعلومات والخبرات لتسهيل البحث عن حلول للمشكلات التي تواجهها البلدان المعنية (صوفيا، مايو/أيار ١٩٩٥).

(د) اجراء دراسة بشأن تنمية الشبكات وإنشاء بنك للبيانات لتسهيل التعاون بين المراكز الثقافية في بلدان أوروبا الوسطى والشرقية. وقد نشرت نتائج هذا العمل في نشرة شبكة الحلقة الثقافية Culturelink (IRMO، زغرب).

١٦٦ - ويتمثل أحد أحدث الأنشطة المضطلع بها في إطار مشروع الدانوب الأزرق في إنشاء آلية دائمة لمواصلة التنسيق بين البلدان المشاركة فيه بعد انتهاء العقد، وإنشاء شبكة من الكراسي الجامعية لليونسكو في مجال إدارة الشؤون الثقافية، وذلك على سبيل المتابعة للعقد. وحسبما ورد في خطة العمل، سيعقد اجتماع للمؤسسات المعنية في ١٩٩٧.

١٦٧ - وعقدت عدة اجتماعات ونفذت عدة مشروعات للبحوث في إطار مشروع "أوروبا بدون أسوار"، الذي وضع بمبادرة من رومانيا في اجتماع نظم في سينايا عام ١٩٩٣، وتلك الاجتماعات هي: عقد ندوتين، الأولى عن موضوع "الثقافات والديانات والديمقراطيات" (سينايا، ١٩٩٤)، والثانية عن موضوع "الفنون التقليدية، تاريخها وأشكالها: الأصول والآفاق" (سيبيو، رومانيا، مايو/أيار ١٩٩٥)؛ اجتماع إقليمي عن موضوع "التعايش بين الأقليات اللغوية والتفاعل الثقافي"؛ شارك فيه أحد عشر بلدا من أوروبا الوسطى والشرقية (شيشناو، مولدافيا، يونيتو/حزيران ١٩٩٥)؛ مشروع للبحوث واجتماع دوليان عن موضوع "استغلال الأراضي والثقافة، والبيئة، والتنمية في منطقة الكاريبي الدانوبية" (بانشكا، ستيفنبا، سلوفاكيا، نوفمبر ١٩٩٥ و ١٩٩٦) بحيث فيما إمكانات اعتماد نهج

شمولي في تنظيم استغلال المناظر الطبيعية. بمشاركة أخصائيين في التراث الثقافي وإيكولوجيا المناظر الطبيعية، اجتمع نظمته اللجنة الوطنية البلغارية لليونسكو وممهد علم الثقافة في صوفيا (بورغاس، ١٢-١٦ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٥) عن موضوع "عمليات الهجرة من الشرق إلى الغرب في أوروبا الشرقية بعد الحرب الباردة"، ونوقشت فيه المشكلات التالية: (١) الهجرات والتغير الثقافي، (٢) موجة الكفاءات: دوافعها وأثارها وعلاجها، (٣) التربية المشتركة بين الثقافات/المتعددة الثقافات: النموذج الجديد للتربية؛ برنامج البحث في موضوع "ثقافات الشرق في عصر الحكم الاستبدادي"، الذي سيختتم أثناء اجتماعين يعقدان في بوخارست وموسكو خلال ١٩٩٧.

١٦٨ - وترتبط أهداف هذه الأنشطة أيضاً بأهداف المشروعين الإقليميين "الدانوب الأزرق" و "إدارة التعددية الثقافية في أوروبا".

١٦٩ - وعقدت ثلاثة اجتماعات في إطار المشروع الإقليمي "ثقافة الحي"، الذي بدأته عام ١٩٨٧ اللجنة الوطنية السويسرية لليونسكو. وخصص اجتماع أوّلًا (ألمانيا، ١٩٩٤) لبحث مشكلات الديمقراطية في المدن المتعددة الثقافات، واجتماع تالين (إستونيا، ١٩٩٦) للنظر في دور البحوث والتدريب في تنمية الحياة الثقافية في الأحياء. وعقد الاجتماع قبل الأخير بشأن المشروع في ستراسبورغ (٣٠ مايو/أيار - ٢ يونيو/حزيران ١٩٩٦). وشارك أكثر من أربعين شخصاً من ١٥ جنسية مختلفة، في المناقشات التي تناولت دور وامكانات الأنشطة الفنية والإبداعية، سواء قام بها مهنيون أم هواة، في تعزيز ثقافة الحي. وفي ختام الاجتماع عنى المشاركون بمتابعة المشروع، الذي ينبغي له، حسباقتراحات المقدمة، أن يكتسب في المستقبل بعدها مشتركاً بين المناطق. وسيكون قد بدأ توسيع نطاقه بالفعل عند انعقاد الاجتماع الأخير المقرر بشأنه في واغادوغو (بوركينا فاسو) في ١٩٩٧. ويمكن، حسباقتراح لجنة تنسيق المشروع، تحقيق توسيع نطاقه ليشمل مناطق أخرى من خلال ٨ مشروعات رائدة تنفذ، في إطار متابعة العقد ومتابعة قمة المؤهل ٢-١٩٩٨، في الفترة ٢٠٠١-١٩٩٨، بهدف تشجيع التفاعل الأفريقي الأوروبي الرامي إلى تعزيز دور الثقافة في التنمية البشرية في البيئات الحضرية عن طريق التوأمة والعمل المشترك، لا سيما بالنسبة للأطفال والشباب.

١٧٠ - وانتهى المشاركون في المشروع الإقليمي "الفنون في المستشفيات" إلى استنتاج مماثل. وفي الواقع فإن المؤتمرات واجتماعات الخبراء السنوية اللاحقة التي نظمت في برلين (١٩٩٤) وأوسلو (١٩٩٥) وفيينا وغيرها (النمسا السفلية، ١٩٩٦)، أسفرت عن إبداء رغبة وصياغة توصيات رسمية مفادها أن هذا المشروع الذي وضع في بداية العقد ونفذ بنجاح في منطقة أوروبا، ينبغي توسيع نطاقه ليشمل مناطق أخرى في إطار متابعة العقد بعد ١٩٩٧، وذلك في شكل برنامج مشترك بين اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية بشأن مجال الثقافة والصحة. وسيعقد الاجتماع الختامي لمشروع "الفنون في المستشفيات" خلال عام ١٩٩٧؛ في ليوبليانا (سلوفينيا)، بيد أن أعضاء الشبكة سيواصلون تعاونهم بعد انتهاء العقد.

١٧١ - وبالإضافة إلى هذه المشروعات، كانت هناك مبادرات إقليمية جديدة، مثل شبكة "مدن الاكتشافات الكبرى في أوروبا"، والبحث المشترك في موضوع "الذاتيات الثقافية المتعددة".

وهذا البحث الذي بدأ منذ عدة سنوات ، وضع تحت رعاية العقد في شكل اجتماعيين للخبراء عقدا في سلوفينيا (١٩٩٤) وإستونيا (١٩٩٥). وقد نشر التقرير المتعلق بهذا المشروع ووزع في ١٩٩٦.

١٧٢ - وتوالى الجهد الرامي إلى تعزيز شبكات المعلومات الثقافية. فقد عقد المؤتمر العالمي الأول لشبكة الحلقة الثقافية في غرب (يونيو/حزيران ١٩٩٥) لبحث مشكلات الاتصالات والتأثيرات الثقافية، وإعداد توصيات بشأن الاتجاهات السياسية المستقبلية لهذه الشبكة التي أنشئت عام ١٩٨٩ وأصبحت تضم حاليا أكثر من ١٠٠٠ مركز وشبكة للتعاون والبحوث والمعلومات في مجال التنمية الثقافية. وبالنظر إلى أن الحلقة الثقافية تضم عددا كبيرا من الأعضاء في مختلف المناطق، فإنها تعتبر أضخم مشروع بين مشروعات العقد من حيث اتساع نطاقها الجغرافي، وأكثرها فعالية من حيث ممتلكاتها المنظورة. وفي السنوات الثلاث الأخيرة تم إصدار اثنين عشر عددا فصليا من "نشرة الحلقة الثقافية" ، وكذلك "دليل الحلقة الثقافية الدولي لراكز التوثيق الثقافي وقواعد البيانات الثقافية" ، و"فهرس الركائز الثقافية في أوروبا الوسطى". وأنشئت قواعد بيانات بشأن مشروعات وشبكات البحوث الثقافية والسياسات الثقافية، وتم توفيرها على شبكة إنترنت.

١٧٣ - وبالإضافة إلى خدمات الإعلام الثقافي التي توفرها "الحلقة الثقافية" في مختلف أنحاء العالم، نظم في بودابست اجتماعاً لشغلي قواعد البيانات الثقافية في أوروبا (١٩٩٤) واجتماع لفريق عمل بشأن "التعاون من أجل تنمية الإعلام الثقافي في أوروبا الوسطى" (١٩٩٥)، بغية تشجيع الربط بين قواعد البيانات والمرافق القائمة.

١٧٤ - وفيما يخص المجال ذات الأولوية، "الاستثمار في الثقافة" ، ستعقد اليونسكو مؤتمرا دولياً يعني بموضوع "صون وتنمية الحياة الثقافية في بلدان أوروبا الوسطى والشرقية" ، على سبيل المتابعة للقرار الذي اعتمدته المؤتمر العام بشأن هذا المشروع في دورته الثامنة والعشرين.

١٧٥ - أما المؤتمر المقرر عقده في بودابست من ٢٢ إلى ٢٦ يناير/كانون الثاني ١٩٩٧ ، فيجري تنظيمه بالتعاون مع وزارة الثقافة والتربية في المجر، واللجنة الوطنية المجرية لليونسكو، ومجلس أوروبا، بدعم من الاتحاد الأوروبي ومنظمات ومؤسسات أخرى.

١٧٦ - ويتمثل الهدف الرئيسي لهذا المؤتمر في دراسة المشكلات الخاصة التي تواجهها بلدان هذه المنطقة الفرعية في مجال تمويل الثقافة أثناء فترة التحول إلى اقتصاد السوق. وسيضع المؤتمر في اعتباره نتائج الاجتماعات الأخرى ومشروعات البحوث التي سبق تنظيمها من أجل استكشاف هذه المشكلات، ويوفر منتدى لمناقشة التغيرات التي حدثت في هذه المنطقة الفرعية على مدى السنوات الست الماضية ، ولتحديد الاحتياجات ذات الأولوية، وإعداد توصيات بشأن الحلول الممكنة والتدابير المشتركة التي يمكن أن تسهم في تحسين الوضع داخل كل بلد وفي إعطائه دفعة جديدة للتعاون داخل هذه المنطقة الفرعية. وسوف تترك المناقشات على القضايا الرئيسية اثنتين التالية: السياسات العامة المتصلة بتمويل الثقافة؛ واحتياجات ومشكلات المبدعين والعلميين الثقافيين وأخصائيي الثقافة والمفكرين؛ وموقع ودور كل من القطاع الخاص وهيئات الرعاية والمنظمات والمؤسسات والرابطات الدولية في تعزيز الثقافة.

١٧٧ - وسيحضر المؤتمر نحو ٦٠ مشاركاً على النحو التالي: ممثلو إحدى عشرة دولة عضواً من هذه المنطة الفرعية أحرزت بدرجات متفاوتة تقدماً ملمساً باتجاه اقتصاد السوق، وهي: الاتحاد الروسي وإستونيا وبلغاريا وبولندا والجمهورية التشيكية ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا وكرواتيا ولاتفيا وليتوانيا والمنج؛ ومراقبون عن ألبانيا والبوسنة والهرسك وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة ويوغوسلافيا؛ وخبراء من دول أعضاء عديدة من أوروبا الغربية والشرقية؛ وممثلون عن منظمات وشبكات ومؤسسات إقليمية.

١٧٨ - وفي إطار العقد العالمي للتنمية الثقافية، شرع إقليم أغريجنتي الإيطالي في صقلية، بالمشاركة مع أقاليم ومندن أخرى - مثل إيكوس آن بروفنس وكورسيك وباتراس - في إنشاء شبكة البحر المتوسط للمسارح القديمة باسم ديونيسوس، الإله الراعي للمسارح بحسب الميثولوجيا الإغريقية. والغرض من هذا المشروع هو تحسين المعرفة بهذا التراث الأثري لدى الجمهور الواسع، واستحداث فرص عمل، واستدراك ايرادات. وستتحقق هذه الأهداف عن طريق إحياء التراث الثقافي بتنظيم أنشطة استعراضية والاستفادة من التكنولوجيات المتقدمة. ويشتمل المشروع على تأسيس بنك للبيانات وبرنامج للتدريب على إدارة وتسويق منتجات السياحة الثقافية، كما يشتمل على خطة دولية لترويج تراث المسارح القديمة هذا.

١٧٩ - وبدأ أيضاً إقليم أغريجنتي في صقلية (إيطاليا)، بالتعاون مع اليونسكو، في تنفيذ مشروع إحياء سياحي لوادي معابد أغريجنتي. وإن المؤتمر الأوروبي المتوسطي الذي سيعقد في هذه المدينة في مايو/أيار ١٩٩٧ سيكون مناسبة لإجراء تبادل للخبرات بين مسؤولي الواقع والعاملين في السياحة والثقافة تدمج نتائجه في المشروع. وفي هذه المناسبة سيتحاور المسؤولون المحليون عن تنفيذ المشروع وكذلك الأوساط المحلية المعنية مع المشاركين في المؤتمر القادمين من دول عديدة في منطقة البحر المتوسط وأوروبا.

١٨٠ - وقد اجتمع المسؤولون عن إقليم أغريجنتي في مقر اليونسكو بتاريخ ١٥ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٦ مع ممثلين عن قطاع الثقافة، من أجل تحديد طرق تعاون المنظمة في هذا المشروع.

١٨١ - المنتدى السويسري الإندونيسي للثقافة والسياحة الدولية هو تظاهرة يرعاها العقد العالمي للتنمية الثقافية وتجري بالتناوب في سويسرا وإندونيسيا. وقد عقد هذا المنتدى في لوزان عام ١٩٨٩ وفي يوجياكارتا عام ١٩٩٣ ثم في لوزان من جديد في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٤.

١٨٢ - وتميزت الدورة الأخيرة للمنتدى بالكلمات التي ألقاها كل من السيد ديلاموراز، المستشار الاتحادي لسويسرا، والسيد السعاوي، الوزير السابق للسياحة في تونس، والسيد كارنا ساكيجا، رئيس جمعية التراث في نيبال، والسيد موليفان فان، وزير الثقافة في كمبوديا، والسفيرة دياباتي، الوزيرة السابقة للثقافة في كوت ديفوار. وفي هذه الدورة عرض مثال جزيرة سانت لوسيا في الأنديز، التي أفلحت في التحكم في تنميتها السياحية، وجرى التعليق عليه.

١٨٣ - وبحثت في دورة المنتدى هذه المسائل التالية: إنشاء مناطق عازلة حول الواقع الأثري الكبير مثل أنكور يحظر فيها البناء؛ ضرورة الحفاظ على جودة المنتجات الحرفية التي تباع للسياح وأهمية التراث الثقافي غير المادي بالنسبة لجهات مثل أفريقيا. وقد أسميت أمانة العقد في تنظيم هذه

الظاهرة وشاركت في المناقشات. وجرى الترحيب بالفكرة التي مفادها أن مهمة صون التراث المنشطة باليونسكو لا تتنافى مع إحياء هذا التراث لاستغلاله استغلالاً سياحياً رشيداً من أجل التنمية. وخلصت المناقشات إلى أن السياحة تعتبر عاملًا ثقافيًا مشجعاً للتعرف والتفاهم.

١٨٤ - قام مركز دراسات الاقتصاد السياحي في جامعة الينديكية، بالاشراك مع مكتب اليونسكو؛ الأقليمي للعلم والتكنولوجيا (روستي - الينديكية) وأمانة العقد العالمي للتنمية الثقافية، بدراسة مسألة السياحة في المدن التاريخية، في إطار البرنامج "مدن الفن وتذوق الزوار". وأسفر هذا البرنامج عن إصدار المطبوعتين التاليتين: "السياحة والمدن التاريخية، تأثير السياحة وإدارة التدفق السياحي في إيكس آن بروفنس وأمستردام وبروج وفلورنسا وأوكسفورد وساكسون وفالنسيا والينديكية"، وسجلات أعمال حلقة التدارس الدولية التي عقدت في الينديكية في ٢٤ و ٢٥ يونيو/حزيران ١٩٩٥ عن موضوع "المسارات السياحية البديلة في المدن التاريخية". وجرى أثناء حلقة التدارس هذه تبادل الخبرات المكتسبة في مجال إدارة التدفقات السياحية في عدة مدن تاريخية، منها براغ وباتافيا وجنة وفرايبرون وساكسون وفالنسيا والينديكية. ولما كان الهدف هو تحقيق أكبر قدر من المنافع من السياحة مع تقليل تكاليفها، فإن استمرار السياحة يصبح عاملاً سلبياً حين تتجاوز تكاليفها المنافع الناجمة عنها، ويتعين حينئذ التدخل للحد من تدفق السياح.

١٨٥ - وإذا لم نتوقع الحذر، فإن السياحة يمكن أن تهدد حيوية الاقتصاد المحلي وسلامة التراث الثقافي وجودة حياة السكان. فقد بينت الحالات التي عرضت أثناء حلقة التدارس أن اهتمام السياح بالمدن التاريخية يتزايد، كما تؤكد نسبа عدد الزائرين إلى عدد المقيمين، إذ بلغت: ٢٣,٤ مقابل ١ في بروج (بلجيكا)، و ٣٦ مقابل ١ في سالسburgo (النمسا)، و ٨٩,٤ مقابل ١ في الجزء المركزي التاريخي من مدينة الينديكية. ومع ذلك فالمدن التاريخية كثيراً ما يغلب عليها الاهتمام بتنظيم حملات ترويجية جيدة بدلاً من إعداد خطط لإدارة السياحة مشفوعة بتدابير ملائمة. وقد أتاحت برنامج "مدن الفن وتذوق الزوار" تبادلاً مقيداً للخبرات بين المدن التاريخية وتحديد مبادئ لإدارة التدفقات السياحية في مدن الفن.

١٨٦ - وحضر أكثر من ٤٠٠ مشارك المؤتمر العالمي للسياحة المستدامة الذي نظم في لانزاروتي، جزر كناري، إسبانيا، من ٢٤ إلى ٢٩ أبريل/نيسان ١٩٩٥، تحت رعاية الحكومة الإسبانية واليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونبي) والمنظمة العالمية للسياحة والاتحاد الأوروبي، وبمشاركة من المجلس العلمي الدولي لتنمية الجزر (إنسولا). وكان يمثل اليونسكو في ذلك المؤتمر ممثليون عن العقد العالمي للتنمية الثقافية وبرنامج الإنسان والمحيط الحيوي (الماب). وقد أتاحت الاجتماع المذكور للعديد من المؤسسات الدولية والمؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية والخبراء الاستشاريين والشركات أن يتداولوا الخبرات، انتلاقاً من عرض مشروعات ملموسة وأن يتداولوا بشأن مبادئ السياحة المستدامة ووسائل تطبيق هذه المبادئ.

١٨٧ - وفي ختام ذلك المؤتمر اعتمد المشاركون "ميثاق السياحة المستدامة"، الذي أعدته المؤسسات الراعية للمؤتمر، بالإضافة إلى توصية موجهة إلى الدول والحكومات المحلية تدعوها إلى "القيام على وجه السرعة بإعداد برامج عمل من أجل التنمية المستدامة في قطاع السياحة، وفقاً للمبادئ العلنية في هذا الميثاق". وهذا الميثاق يذكر بالطابع المزدوج الذي تتسم به السياحة، إذ إن من شأنها أن تسهم في

التنمية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية ولكن أيضاً في تدهور حالة البيئة وفقدان الهوية المحلية. ويبحث الميثاق جميع الجهات العامة والخاصة العاملة في السياحة على التعاون واعتماد قواعد السلوك تيسير استمرار السياحة، وعلى اتخاذ كافة التدابير الازمة لوعية وإعلام جميع الأطراف المعنية بالسياحة، من مهنيين وسياح وسكان مستضيفين، بمضمون هذا الميثاق.

١٨٨ - وكان المسؤولون عن "المعرض الدولي للسياحة في ميلانو"، الذي يعد من أكبر المعارض التجارية للسياحة في العالم - ١٠٠٠٠ زائر و ٥٠٠٠ جمهة مشاركة في المعرض - قد أبدوا رغبتهم في اعتماد موضوع "الثقافة والسياحة" عنواناً لدورته لعام ١٩٩٦ (٢٨ فبراير/شباط - ٥ مارس/آذار). ذلك أن اهتمام السياح المتزايد بالتراث الثقافي أصبح ظاهرة عامة، يشهد عليها في إيطاليا ارتفاع عدد زوار المتاحف الرئيسية بنسبة ١٣٪ ما بين سبتمبر/أيلول ١٩٩٤ وسبتمبر/أيلول ١٩٩٥.

١٨٩ - وبناءً على طلب من إدارة هذا المعرض، قامت اليونسكو (العقد العالمي للتنمية الثقافية، مركز التراث) والاتحاد الأوروبي، بالتعاون مع المنظمة العالمية للسياحة ومجلس أوروبا، بتنظيم عدة أنشطة في إطار هذا المعرض السياحي، وذلك على النحو التالي: (١) افتتاح المعرض باجتماع مائدة مستديرة شارك فيه عدد من الشخصيات ودارت مناقشاته أيام ٣٠٠ من أصحاب القرار والصحافيين. وبالإضافة إلى السيد فيديريكو مايور، المدير العام لليونسكو، أخذ الكلمة في هذا الاجتماع كل من السيد بابوتيس، المفوض الأوروبي لشؤون السياحة، والسيد داديو، نائب وزير الدولة الإيطالي لشؤون السياحة، والسيد فرانجيالي، نائب الأمين العام للمنظمة العالمية للسياحة؛ (٢) إبرام اتفاق للتعاون بين اليونسكو والمنظمة العالمية للسياحة، في ختام اجتماع المائدة المستديرة هذا؛ (٣) كان لليونسكو في هذا المعرض كشك قدمت فيه الكتب والوثائق الصادرة عن قطاع الثقافة، وفسحة للعرض مساحتها ١٠٠ بجانب فسحة الاتحاد الأوروبي، عرضت فيها ٢٤ صورة فوتوغرافية عن التراث الثقافي والطبيعي في مالي (٤) تم استقبال العديد من المهنيين في كشك اليونسكو حيث قدمت لهم معلومات عن برامج اليونسكو ونهجها بشأن السياحة؛ (٥) ضم المنتدى أربع حلقات عمل في الموضوعات التالية: "إدارة شؤون الواقع الثقافية والتدفقات السياحية"، و"السياحة الثقافية والتعليم والتدريب"، و"منتجات السياحة الثقافية، ترويجها وتوزيعها"، و"العلاقة بين السياحة والثقافة في منطقة البحر المتوسط".

١٩٠ - إن حضور اليونسكو في هذا المعرض السياحي شكل مرحلة هامة على مسار مشاركتها في إحياء التراث الثقافي عن طريق السياحة. وكانت هذه المشاركة إيجابية من حيث توعية أصحاب القرار وعامة الجمهور بالقيم التي تدافع اليونسكو عنها في مجال الثقافة والتنمية. وكانت أيضاً مناسبة لتعزيز تعاون اليونسكو مع بعض المنظمات الدولية الحكومية (الاتحاد الأوروبي، المنظمة العالمية للسياحة، مجلس أوروبا) وإقامة حوار واعد مع شركات القطاع الخاص السياحية.

١٩١ - ونظمت اليونسكو (أمانة العقد العالمي للتنمية الثقافية) اجتماع مائدة مستديرة عن موضوع "الثقافة والسياحة والتنمية: تحديات القرن الحادي والعشرين"، وذلك بالتعاون مع الرابطة الدولية لخبراء السياحة العلميين، التي تضم أعضاء في أكثر من ٤٠ بلداً، ومع المجلة "حوليات البحوث السياحية" (Annals of Tourism Research) التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية.

١٩٢ - وقد هدف هذا الاجتماع، الذي عقد في مقر اليونسكو في ٢٦ و ٢٧ يونيو/حزيران ١٩٩٦ ، إلى التعمق في بحث تحديات تنمية السياحة ، إذ تجاوز عدد السياح على المستوى الدولي ٥٧٠ مليونا في عام ١٩٩٥ . وإلى مساعدة اليونسكو على تحديد محاور وطائق عملها في هذا المجال. شارك في هذا الاجتماع أصحابون - باحثون وعمرانيون وأخصائيون في علم المتاحف وعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع ، ومنظمو رحلات سياحية - قدموا من أفريقيا وأمريكا وأسيا وأوروبا ، يذكر من بينهم على وجه الخصوص السيد جعفري ، أخصائي في الإثنولوجيا ورئيس تحرير مجلة " حوليات البحث السياحية "؛ والسيد كيلر ، أخصائي في علم الاقتصاد ورئيس الرابطة الدولية لخبراء السياحة العلميين ورئيس لجنة أوروبا في المنظمة العالمية للسياحة؛ والسيد حواس ، مدير موقع أهرام الجيزة؛ والستة ليما ، وزيرة سابقة للسياحة في الفلبين؛ والسيد كاشان ، المدير العام لشركة "نادي البحر المتوسط"؛ والسيد إيفاند ، مدير قسم البيئة في المؤسسة الألمانية لتنظيم الرحلات السياحية TUI ، وهي الأولى في أوروبا.

١٩٣ - وقارن المشاركون بين وجهات نظرهم في العلاقات بين الثقافة والسياحة والتنمية ، بحضور ممثلي الدول الأعضاء وممثلي بعض المؤسسات الدولية ومهنيي السياحة. واقترحوا توجيهه السياسات السياحية نحو تسديد أوفى لتكاليف صيانة وإدارة التراث الثقافي والطبيعي ، ونشر نماذج من السياسات الثقافية والسياحية التي تتيح مثل هذا التحويل. واقتراح أيضا فرض رسوم على وقود الطائرات من أجل تمويل صون التراث.

١٩٤ - وطرق المتحدثون إلى موضوع العولمة ، فتساءلوا ما إذا كان تطور أنماط العيش من خلال الاتصال بالسياح أمرا طبيعيا أم أنه يشكل خطرا على الذاتيات الثقافية. وتساءلوا عن التناقض المتمثل في السعي إلى الحفاظ على أصالة أنماط العيش مع العمل في الوقت نفسه على اتخاذها وسيلة لاجتذاب السياح. ورأوا أن هناك جزءا من الثقافة يعتبر "عاما" ويمكن تسويقه ، بينما أن هناك جزءا آخر "قدسا" يجب صونه ، ومن ثم نظروا في إمكانية الحد من ارتياح بعض الواقع ، وحتى حظر دخولها ، بما أن تكنولوجيا المصور الافتراضية تستطيع التعويض عن هذه التدابير التقليدية.

١٩٥ - وأشار إلى حالة الجزر الصغيرة في المحيط الهادئ وفي البحر الكاريبي لإيضاح مدى هشاشة البيئات الطبيعية والثقافية ومخاطر الاقتصرار على النشاط السياحي وحده لخدمة التنمية. ورأى المتحدثون أن إشراك المجتمعات المحلية في وضع المشروعات السياحية وفي الاستفادة منها يعد أمرا أساسيا. وبالنظر إلى أنه يتطلب توعية المهنيين والجمهور باحترام التفاوتات المحلية ، فقد اقترح المشاركون إلزام وكالات السفر والسياح بالتقيد بجموعة من القواعد الأخلاقية ، يمكن عرضها في الطائرات بواسطة أشرطة الفيديو.

١٩٦ - واعتمد المشاركون قائمة تضم أحد عشر مجالا رئيسيا ، وعدة اقتراحات تتعلق بالتدابير التي يتطلب تطبيقها. وسيجري إعداد ونشر شريط فيديو اطلاقا من مقابلات أجريت مع المشاركون ، وكذلك سجلات أعمال اجتماع المائدة المستديرة هذا. وأكد المشاركون أن لليونسكو رسالة أخلاقية ودور منتدى فكري يتطلب عليها أن تؤديهما في مجال السياحة ، ومن ثم أعربوا عن الأمل في أن تكون المنظمة أفضل مكان لإجراء المناقشات بين عالم الثقافة وعالم السياحة والاقتصاد. ثم أعربوا عن رغبتهم في أن

ينظم تحت رعاية اليونسكو، وعلى نطاق واسع، مؤتمر يجري فيه الحوار بين الجهات الفاعلة في مجال الثقافة والسياحة.

دال - المشروعات المشتركة بين الثقافات

أولاً - "الطرق"

١٩٧ - أطلقت اليونسكو العمل، ضمن إطار المقد، في أربعة مشروعات لدراسة "الطرق" التي ربطت بين شعوب العالم وأسهمت على مر القرون في بناء الحضارات. فقد رغبت في إلقاء ضوء جديد على جوانب الحاضر من خلال دراسة التفاعلات التي أحديتها طرق الاتصال المفرقة في القدم هذه. إذ إن دينامية تحرك البشر والسلع والأفكار والأديان وامتزاج الشعوب هي التي أضفت طابع التععدد على ما نشهده اليوم من ثقافات وهويات وتراث. والمشروع الأول من تلك المشروعات هو مشروع "الدراسة الشاملة لطرق تجارة الحرير: طرق الحوار" الذي بدأ بتنفيذها عام ١٩٨٨ ولمدة عشر سنوات، وانطوى على برنامج واسع للبحوث في موضوع التفاعلات الثقافية بين الشرق والغرب عبئته له الأوساط العلمية في عدد كبير من البلدان، فحفز على هذا النحو التعاون الدولي في جميع المجالات المعنية. ثم إن الشهرة التي اكتسبها المشروع عن طريق وسائل الإعلام، وخاصة عند تنظيم الحملات الميدانية، قد أثارت اهتماما متجدداً بطرق تجارة الحرير، حتى إن بلداناً عديدة دعت إلى إعادة فتح هذه الطرق القديمة من أجل السياحة الثقافية على وجه الخصوص.

١٩٨ - أما الأنشطة التي نفذت في إطار هذا المشروع فقد تناولها تقرير مفصل قدم إلى اللجنة الدولية الحكومية في دورتها الثانية (أبريل/نيسان ١٩٩٥). وفي الفترة المقصودة بالتقرير الحالي، تواصلت الأنشطة وتوسعت، لا سيما الأنشطة المتعلقة بالمنطقة الرئيسية المتمثلة في آسيا الوسطى. وتشتمل هذه الأنشطة على برامج للبحوث بشأن المتغيرات الصخرية في آسيا الوسطى، وخانات القوافل، وعلى دراسة موقع مرو الأثري بواسطة الاستشعار عن بعد، وتنظيم حلقة تدارس في أصفهان عن "الثقافة الفارسية وطرق تجارة الحرير" ومحاضرتين في المقر عن العهد التيموري في أوزبكستان، بمناسبة الاحتفال بذكرى تيمور وألوغ بيڭ. وستعقد في إيران، في أبريل/نيسان ١٩٩٧، حلقة تدارس دولية عن آثاريات طرق تجارة الحرير. وفي ١٩٩٥ أنشئ المهد الدولي لدراسات آسيا الوسطى ومركزه في سمرقند، ويجري العمل على إنشاء معاهدين جديدين، أحدهما في أولاًن باتور والآخر في تاكسيلار.

١٩٩ - وانطلاقاً من الحملات الميدانية، اكتسب المشروع بعداً جديداً بقيام برنامج مشترك بين اليونسكو والمنظمة العالمية للسياحة بشأن السياحة الثقافية على طول طرق تجارة الحرير في آسيا الوسطى. وهذا البرنامج يتمحور حول إحياء التراث المادي وغير المادي وتعبئة الحكومات بصورة منتظمة وكذلك الشركات السياحية الكبرى في القطاع الخاص، وشركات الطيران، ووكالات التمويل. ومن بين الأنشطة المضطلع بها يجري تنفيذ استراتيجية للإعلام والترويج تشمل ما يلي: وضع شعار؛ وإعداد فيلم ترويجي؛ وإصدار نشرة للاتصال؛ والمشاركة في منتديات طرق تجارة الحرير وفي المعارض الدولية الكبرى؛ وإعداد برامج ملّوحة ومسارات سياحية للنشر في سوق السياحة العالمية. وبالإضافة إلى هذه الأنشطة، تم في نيبال منذ ١٩٩٤، في إطار المشروع، تنظيم المرحلة الأولى من الحملة الخامسة بعنوان "طريق البوذية"،

وتحصيص ٣٠ منحة لباحثين شباب، وتوسيع برامج المشروع في مجال المطبوعات، والتعاون في إطار العديد من المعارض والأنشطة الموجهة إلى الجمهور العربي.

٢٠٠ - وإن غزارة النتائج الملحوظة المحرزة في إطار هذا المشروع لتشهد على سداد النهج المتعدد التخصصات المتبع فيه وعلى الدور الحفاز الذي يضطلع به. وحرصا على الاستجابة لطلبات الدول الأعضاء، لا سيما دول آسيا الوسطى، ستواصل بعض الأنشطة ذات الانعكاسات البعيدة المدى، مثل برامج البحث وشبكة المؤسسات والسياحة الثقافية، وذلك بعد انتهاء مدة المشروع، الذي يصادف نهاية العقد في عام ١٩٩٧.

٢٠١ - وينفذ في إطار مشروع "طريق الرقيق"، منذ انطلاقه في بنين في سبتمبر/أيلول ١٩٩٤، برنامج متعدد التخصصات بشأن تجارة الرقيق الأسود عبر المحيط الأطلسي، التي تركت أثرا عميقاً ودائماً في العلاقات بين أفريقيا وأوروبا وأمريكا والカリبي. وإن دراسة الواقع التاريخي لهذه التجارة من شأنها أن توضح أسبابها العميقة وطراحتها الخاصة وعواقبها، وكذلك التفاعلات الثقافية الراهنة الناجمة عنها. وعمل بتوصيات اللجنة العلمية الدولية في دورتها الثانية (ماتنزا، ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٥) التي وافقت فيها على مجموعة من الأنشطة ذات الأولوية، بدأت تتشكل الشبكات الخمس الأولى من المؤسسات: أربع شبكات إقليمية (أفريقيا، الكاريبي، أمريكا اللاتينية، أمريكا الشمالية) وشبكة من الباحثين بشأن المناطق الداخلية من نيجيريا. وبالنظر إلى أن ذكرى تجارة الرقيق الأسود راسخة لا في ضمائر الناس فحسب، بل أيضاً في المعالم والمواقع والأماكن الأثرية الموزعة على مسار تلك التجارة، فقد وضع اليونسكو والمنظمة العالمية للسياحة برنامج سياحة ثقافية عنوانه "سياحة التراث"، بدأ بالفعل تنفيذ مرحلته الأولى التي تمثلت في تحديد أربع عشرة منطقة رائدة في أفريقيا.

٢٠٢ - واعتمدت المرحلة الثانية، المتعلقة بمنطقة أمريكا اللاتينية والカリبي، أثناء مهرجان الكاريبي الذي أقيم في سانتياغو دي كوبا (يوليو/تموز ١٩٩٦)، ثم عقدت حلقة عمل في هافانا (نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٦) من أجل إعداد طرائق هذا البرنامج. وبحثت المسألة الأساسية، المتعلقة بالمصادر الوثائقية لتلك التجارة في المجتمع عقد في مدينة أكالا دي إيناريس في إسبانيا بشأن المحفوظات الإيبيرية الخاصة بتجارة الرقيق الأسود. ومن المزمع أن تعقد في كوناكري (غينيا) خلال فبراير/شباط ١٩٩٧ حلقة تدارس بشأن التراث الشفهي والرق. وقرر المجلس التنفيذي لليونسكو، وفقاً لتوصية اللجنة العلمية الدولية، أن يوصي المؤتمر العام بإعلان يوم ٢٣ أغسطس/آب من كل سنة "يوماً دولياً لذكرى الاتجار بالرقيق الأسود والرثاء"، ويأن يطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة مشاركة جميع الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة في إحياء هذه الذكرى. ويرمي الاحتفال بالاليوم المذكور بصورة رئيسية إلى إدامة ذكرى تلك المأساة، ومن ثم فإنه يتتيح فرصة مواتية لبذل جهد إعلامي واسع النطاق وتوعية الرأي العام. وعقدت في أنغولا (نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٦) الدورة الثالثة للجنة العلمية الدولية التي تم توسيع عضويتها بحيث أصبحت تشمل مناطق جغرافية وتخصصات لم تكن ممثلة فيها تمثيلاً كافياً.

٢٠٣ - ويرمي المشروع المشترك بين الثقافات "طرق الحديد في أفريقيا" إلى دراسة الدور الأساسي الذي أدته حضارات الحديد في أفريقيا. ولا سيما دور الحديد في تنظيم المجتمعات الأفريقية وتكون

أساطيرها، ودراسة الإتقان المبكر لтехнологيا الحديد في المجتمعات الأفريقية التقليدية. وأجريت في إطار هذا المشروع دراستان علميتان تتعلقان بالبليوغرافيا على وجه الخصوص.

٢٠٤ - وأطلق المشروع "سبل الإيمان" في يونيو/حزيران ١٩٩٥، خلال اجتماع عقد في الرباط (المغرب). وقام الخبراء المشاركون في هذا الاجتماع، والمنتسبون إلى ديانات التوحيد الثلاث، بصياغة اقتراحات الرباط التي شكلت الإطار لإعداد برنامج الأنشطة لعامي ١٩٩٦-١٩٩٧. ويتضمن هذا البرنامج إنشاء كراس جامعية لليونسكو ومهد من أجل التعارف بين الديانات الثلاث، يتولى شؤونها خبراء ينتسبون إلى هذه الديانات، كما يتضمن عقد لقاء في مالطة خلال يونيو/حزيران ١٩٩٧ من أجل تعزيز تعاور الأديان، وذلك لاستعراض حصيلة التجارب التي أجرتها البنى القائمة في هذا المجال، ولتطبيق طرائق عمل مشتركة للحوار بين الثقافات وبين الأديان. ومن أجل استحداث مجالات جديدة للحوار والتبادل، أنشئ برنامج شامل عنوانه "التقارب الروحي وتعاون الثقافات" يجمع بين مشروع "سبل الإيمان" ومشروع "طرق الأندلس". والمقصود من هذا البرنامج هو تسليط الضوء على دينامية الحوار بين الثقافات وبين الحضارات وعلى آليات الانقطاع والتواصل في هذا الحوار.

ثانياً - مجالات فن الباروك

٢٠٥ - أحieطت اللجنة الدولية الحكومية علما بصورة منتظمة بأنشطة المشروع المشترك بين الثقافات "مجالات فن الباروك"، وهو مشروع للعقد أطلق عام ١٩٩٢، ويجري تنفيذه بتمويل من موارد خارجة عن الميزانية منذ عام ١٩٩٤، ودخل الآن مرحلته النهائية، حيث يختتم في ١٩٩٧. وحسب التوجيهات المذكورة في دراسة الجدوى التي اعتمدها المؤتمر العام في دورته السابعة والعشرين، تجري أنشطة المشروع على ثلاثة محاور رئيسية هي: (١) البحث العلمي المنصب على إعداد أطلس عالي لفن الباروك يقع في خمسة مجلدات وإعداد قرص قراءة بالليزر؛ (٢) الترويج للتراث المادي وغير المادي من فن الباروك، عن طريق المبادرات التي تقترحها البلدان المهمة بالموضوع: من معارض وحفلات موسيقية ومطبوعات وحملات استكشافية وندوات؛ (٣) تنمية السياحة الثقافية، عن طريق إنشاء شبكات من الواقع والمدن المميزة بفن الباروك في أمريكا اللاتينية وأوروبا الوسطى والشرقية.

٢٠٦ - وتم إعداد مجلدات "أطلس ثقافات الباروك" الخمسة من خلال اعتماد اللامركزية وتوزيع الأنشطة على الدول الأعضاء العنية بهذا الموضوع والتي قدمت مساعداتها التقنية والمالية. فعلى وجه الخصوص، اضطلعت اللجنة الوطنية الإسبانية لليونسكو بإعداد وتمويل المجلد الأول المتعلق بموضوع "الهندسة المعمارية" والذي وضع في صيفته النهاية وقدم في سبتمبر/أيلول ١٩٩٦ إلى دار اليونسكو للنشر لإصداره. ويتنسم هذا المجلد بنهج يعرض رؤية شاملة للهندسة المعمارية المدنية والدينية المتأثرة بفن الباروك، ويحلل تحليلاً مفصلاً مسارات الفنانين وكذلك النماذج التي يسرت انتشار الأنماط الأصلية للهندسة المعمارية الكلاسيكية التي اكتشفت من جديد وأعطيت دلالة جديدة في القرن السابع عشر. وكل ذلك جعل المجلد غنياً بالرسوم الإيضاحية. مبرزاً وحدة فن الباروك وتنوعه وغنى الإسهامات الثقافية المتعددة، التي تم تمثلها على طول طرق نمو هذا الفن وانتشاره في ثلاث قارات. فقد اشتمل

المجلد على وصف أكثر من ٨٠٠ معلم من معالم الباروك، اضطلع به نحو عشرين خبيراً دولياً تحت إدارة الأستاذ أ. بونيت كوربيا.

٢٠٧ - ويقدم المجلد الثاني المخصص للرسوم والنحت تحليلات لبيئة الفنانين وتدريبهم ودورهم في مجتمعات القرنين السابع عشر والثامن عشر، في حقبة شهدت انطلاق "حضارة الصورة" بفضل اكتشاف تقنية النّقش، كما أنه يعرض دراسة للأعمال الفنية التي كان الإقطاعيون الأثرياء وأصحاب الكنيسة يتكلّفون الفنانين بإنجازها، والتي تمثل فترة بلغت فيها التقنيات ذروة الكمال في تاريخ الفن. وقد نظمت فرنسا واليونان والجمهورية التشيكية وكوبا وإسبانيا عدة اجتماعات لتنسيق جهود زهاء ٣٠ خبيراً دولياً شاركوا، تحت إشراف الأستاذ جاك توبيليه، في تحرير المجلد الذي نفذته معهد Collège de France بمساعدة مالية من الحكومة الفرنسية.

٢٠٨ - وتحملت اللجنة الوطنية السويسرية لليونسكو كامل عملية إعداد وتمويل مخطوط المجلد الثالث، الذي سيسلم للطبع في دار اليونسكو للنشر في غضون الفصل الثاني من عام ١٩٩٧. وقد أسمى أكثر من أربعين أخصائياً دولياً، تحت إشراف الأستاذ لأن غروبر، في إيضاح التطور الذي شهدته الفنون الزخرفية والذي ساير انتشار تداول التقنيات واتساع التجارة الدولية مما أتاح تداول مواد من مصادر جد متنوعة نقلها ملحنو القرن السابع عشر على طرق الملاحة التي ربطت البلدان الأوروبية ببلدان أمريكا اللاتينية في الغرب من جهة، والمراكز التجارية التي أنشأتها في آسيا والشرق الأقصى من جهة أخرى.

٢٠٩ - وفي المجلد الرابع، عرض أخصائي الموسيقى أ. باسو، مدير المعهد الإيطالي لعلم الموسيقى، الإنتاج الموسيقي الكبير الذي شهدته القرن السابع عشر، مع انتشار العديد من تقنيات الأدوات الموسيقية ومع ازدياد حركة المؤلفين والفنانين بين جنوب أوروبا وشمالها وحتى أمريكا اللاتينية. وقد مولت هذا المجلد منطقة بييمونتي الإيطالية التي سيدفع لديها في تورينو البنك الدولي لبيانات موسيقى الباروك.

٢١٠ - وأما المجلد الخامس المخصص للمسرح وفنون الباروك الثالثة، فإنه سيتناول أهم أحداث الحياة اليومية في المجتمع إبان القرنين السابع عشر والثامن عشر، وستتوله منطقة اللاتيوم الإيطالية وحكومة إيطاليا، ويضطلع بتنسيقه معهد روما للثقافة والصورة.

٢١١ - وأنجز بمساعدة مالية من وزارة السياحة الإيطالية قرص للقراءة بالليزر عن انتشار فن الباروك عرض في "البورصة الدولية للسياحة بميلانو" في فبراير/شباط ١٩٩٦.

٢١٢ - وفي مجال أنشطة الترويج للمبادرات التي تضطلع بها الدول الأعضاء، ساندت اليونسكو الرحلة الاستكشافية للشباب على طريق كويتزال La Ruta Quetzal، التينظمتها إسبانيا، واجتمع فيها في صيف ١٩٩٦ قرابة ١٣٨ شاباً وفتاة تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ١٨ سنة، من بلدان عديدة لاستكشاف مسالك انتشار فن الباروك في بوليفيا. كما قدمت مساندتها للمهرجان الأول لموسيقى الباروك اليسوعية الذي نظمته وزارة الثقافة البوليفية، في ربيع ١٩٩٦، في موقع الإرساليات اليسوعية في موكوسوس وتشيكيتوس.

٢١٣ - ونظم المجلس الدولي للموسيقى ندوتين تدريبيتين عن موسيقى الباروك، الأولى في فبراير/شباط ١٩٩٦ في باريلوتشي بالأرجنتين والثانية في أبريل/نيسان ١٩٩٦ في روايمون بفرنسا، استهدفتا مساعدة شباب الجيل الثالث من موسيقيي الباروك على عزف القطع الموسيقية وفقاً لتقنيات الأداء التقليدية.

٢١٤ - وأقيم في اليونسكو، خلال سبتمبر/أيلول ١٩٩٤، معرض بعنوان "تحف الإيمان" جمعت فيه مصلحيات الملحنين البرتغاليين والبرازيليين على طرق الملاحة عبر الأطلسي. كما نظم في اليونسكو، في يناير/كانون الثاني ١٩٩٥، معرض ومائدة مستديرة عن السياحة الثقافية في صقلية، احتفالاً بالذكرى المئوية الرابعة لإعادة بناء مدينة نoto في صقلية بعدها زلزال ١٦٩٣. وأضطجع الاتحاد الدولي لأندية ومراكز اليونسكو بتنسيق معرض منتقل في إيطاليا للصور الفوتوغرافية عن "فنون الباروك الصغرى"، ابتدأه مركز اليونسكو في تورينو والاتحاد الإيطالي للمصوريين الهواة، وسيستكمل بمساهمات تقدمها أندية اليونسكو الأخرى في إيطاليا أثناء تجواله عبر شبه الجزيرة الإيطالية من بييمونته إلى صقلية.

٢١٥ - وبحثت جوانب مختلفة من فن الباروك في خمس ندوات نظمت منها اثنتان عام ١٩٩٥: ندوة في هولندا عن ترميم الحدائق الباروكية، وندوة في شيلي عن العيد الباروكي؛ ونظمت ثلاثة منها عام ١٩٩٦: في الأرجنتين عن موسيقى الباروك بأمريكا اللاتينية، وفي بولندا عن حياة البلاط في أوروبا في القرن الثامن عشر، وفي النمسا عن موضوع "رؤى جديدة للباروك". وأعدت الجامعة الكاثوليكية في سانتياغو دي شيلي مطبوعاً نشرته عام ١٩٩٥ عن "العيد الباروكي، تحولات الواقع اليومي"، يستهدف التعريف بمختلف أشكال التعبير عن العيد خلال القرن الثامن عشر في كل من شيلي وبوليفيا وبيريرو وكولومبيا وإكوادور.

٢١٦ - وفيما يتعلق بترويج السياحة الثقافية، أتاحت المبادرات التي اتخذتها الجمهورية التشيكية وكرواتيا وبولندا تكوين شبكة من مدن وموقع فن الباروك في بلدان أوروبا الوسطى والشرقية التي تعيش مرحلة الانتقال إلى اقتصاد السوق، وذلك من أجل تنمية تبادل الخبرات فيما بينها والتعريف بما لديها من تراث. ويجري إعداد شبكة مماثلة لمدن وموقع تراث الباروك في البرازيل وبلدان الأنديز بأمريكا اللاتينية.

٢١٧ - ونظمت الدول الأعضاء نحو خمس عشرة ندوة دولية؛ يسرت الحوار بين الخبراء من أخصائي تاريخ الفن والعمارة والموسيقى والسياحة الثقافية في بلدان أوروبا وأمريكا اللاتينية، وأتاحت لهم أن يجروا، على صعيد عالمي، قراءة جديدة لتاريخ القرنين السابع عشر والثامن عشر في شرق المحيط الأطلسي وغربيه. فبعد استعراض النتاج الفني لتلك الحقبة، لاحظوا التقارب الاستثنائي في القيم الثقافية عند فناني القارتين وبعض البلدان الآسيوية. كما تبيّن لهم أن الحركة الفكرية الغنية، التي أعقبت الإصلاح الديني، وأثارتها الاضطرابات الاجتماعية السياسية العميقه والكتشوفات الجغرافية والعلمية العديدة التي شهدتها القرنان السابع عشر والثامن عشر، تبيّن لهم أن تلك الحركة التي سميت فيما بعد "حضارة الباروك"، إنما تمثل إحدى الحركات الثقافية الأولى ذات البعد الدولي وإحدى الظواهر الأولى للعولمة.

٢١٨ - وقد أتاح هذا المشروع تحسين معرفتنا بالتراث الثقافي المادي وغير المادي للقرنين السابع عشر والثامن عشر وبكيفية صونه واحيائه . ذلك التراث المشتت في أكثر من ٥٠ بلداً في أوروبا وأمريكا اللاتينية والカリبي وآسيا والذي أبدعه عدد كبير من الفنانين والحرفيين تحدهم روح خلاقة فذة . ويجمع بينهم فن تتجلى فيه صور التنوع الثقافي .
